

«خلطتنا» الفلسطينية

لدينا مئة ألف مليونير فلسطيني، هذا ما تشير إليه الدراسات، ولدينا شريحة عريضة من الأثرياء الذين يتقاضون شهريا مبالغ كبيرة، تصل عشرات آلاف الدولارات. ونسمع مؤخرا أصواتا عالية لنساء يُعلنن أسرا، يقلن الثلاجات فارغة، وتأتينا أصوات بذات النبرة، لكنها ترتجف بفعل تناهك القوى، أصوات لمرضى السرطان في مستشفى الشفاء يقولون: علب الأدوية فارغة. والرجال يمنعونهم الخجل وكبرياء الشريكين عن الصراخ، لكننا نسمع أصواتهم بوضوح يقولون إن الجيوب فارغة. هذا كله متوفر لدينا في «خلطتنا» الفلسطينية، ونحتاج إلى راع مسؤول يعرف تماما كيف ومتى تضاف الكميات المناسبة من عناصر تربيئتنا، لتتوازن المعادلة، وينتج عنها مجتمع بثلاجات وعلب أدوية، وجيوب مليئة، وضمائر تعرف الإيثار.

رئيسة التحرير

اتصالات سرية بين إسرائيل وشخصيات من الحركة

خاص بـ «الحال»

كشفت مصادر مسؤولة في حركة حماس عن وجود نقاش في قيادة الحركة بشأن تبني مشروع المبادرة العربية التي تتضمن اعترافا ضمينا بإسرائيل. وقال مسؤول رفيع في الحركة لـ «الحال» إن النقاش وصل إلى مراحل متقدمة، وإن النية تتجه نحو تبني هذه المبادرة كوسيلة للخروج من الحصار الإسرائيلي الغربي.

لكن المسؤول أوضح أن تبني هذه المبادرة سيكون باسم الحكومة وليس الحركة ويشترط قبول إسرائيل بمبدأ الدولتين.

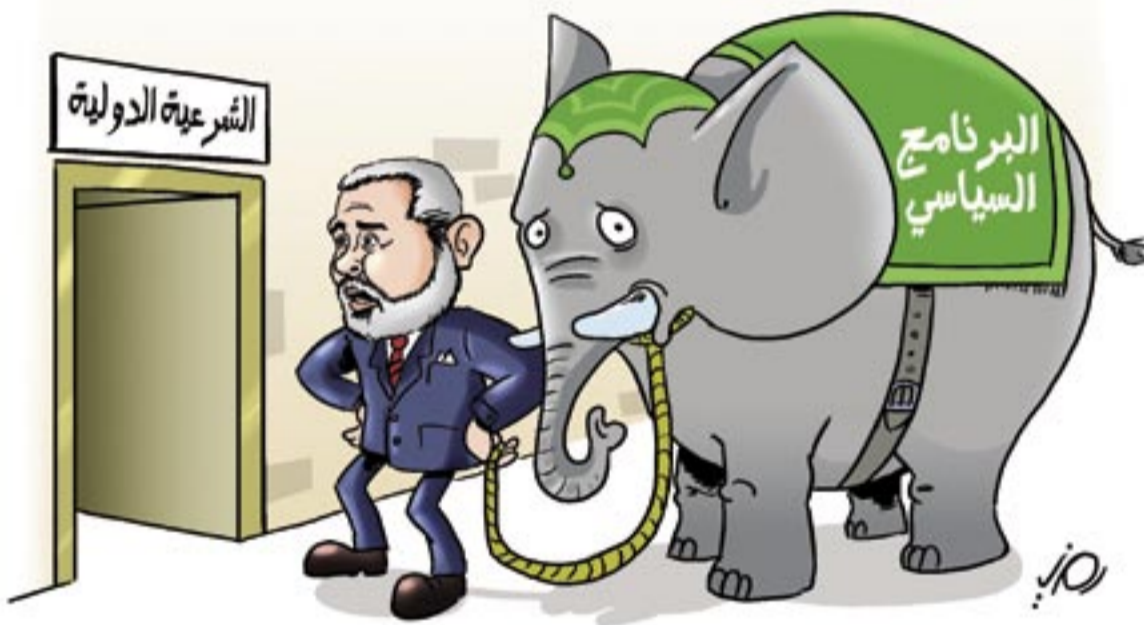
وفي تعقيب له على هذه الأنباء قال المتحدث باسم الحكومة الدكتور غازي حمد: «ليس فينا من هو ضد الحل السلمي، لكننا نريد حلا يقوم على مبدأ الدولة الفلسطينية المستقلة وحقوق العودة للاجئين وتحرير الأسرى».

وعلمت «الحال» أن إسرائيل بدأت اتصالات سرية مع شخصيات حماسية في السجون الإسرائيلية. وقال مسؤول كبير في الحركة إن اللقاءات جرت مؤخرا في عدد من السجون وأخذت طابعا استكشافيا من الجانب الإسرائيلي.

وتشكل قيادة حماس في السجون واحدة من أربع دوائر صنع قرار في الحركة، إضافة إلى قيادة الخارج وقيادة الضفة وقيادة القطاع.

وبين أسرى حماس عشرة أعضاء في المجلس التشريعي في مقدمتهم الشيخ حسن يوسف ابرز قياداتها في الضفة.

حماس تتجه لتبني حل الدولتين



هل تنجح حماس في امتحان الحكم؟

خاص بـ «الحال»

شتمنا ليل نهار، لكن هذا لن يحل المشكلة على حد تعبير وزير الإعلام الأسبق نبيل عمرو. وأضاف عمرو: «الجمهور سمع كثيرا من التحليل عن أسباب الأزمة، ولم يعد يريد سوى الحل، وعلى هذه الحكومة أن تبحث عن حل بدلا من أن تظل تكرر القول إن الحكومات السابقة كانت فاسدة وهدرت الموارد».

وحتى في حال وصول مساعدات مالية من السعودية ودول خليجية أخرى لهذا الشهر؛ فانه لا ضمانات بدخول هذه الأموال في ظل حصار أمريكي مالي وسياسي شديد، ولا ضمانات أيضا باستمرار تدفق هذه المساعدات في الشهور التالية بعد تسرب أنباء مفادها أن الإدارة الأميركية طلبت من الدول العربية عدم تقديم العون للحكومة الجديدة.

وقد صدر عن «حماس» في الآونة الأخيرة اشارات اعتدال عديدة، لكنها لم تكن كافية للادارة الأمريكية ومن خلفها الاتحاد الأوروبي اللذين يصران على اعتراف صريح بإسرائيل ونبذ للعنف لا لبس فيه.

ويرى مراقبون عديدون أن حكومة «حماس» ستغادر الحكم سريعا كما دخلت إليه في حال عدم تكيفها مع المطالب الدولية. ويقدّر بعض المراقبين فترة بقاء حماس في الحكم دون توفير رواتب للموظفين بين ٣-٦ أشهر على أبعد تقدير.

بعد مرور أكثر من شهر على تسلم حكومة حماس مهامها دون أن تتمكن من توفير حل للمعضلة المالية للسلطة، بدأ كثيرون يخرجون عن صمتهم راسمين سيناريوهات سوداء للحكومة، أكثرها سوءا هو مغادرتها الحكم بسرعة كبيرة مماثلة للسرعة التي دخلتها فيها.

ورغم مرور هذه الفترة الطويلة نسبيا، لم تجد الحكومة من وسيلة لطماننة الجمهور المنتظر على جمر الحاجة، بقرب الوصول إلى حل لهذه المعضلة المصرية لأي حكومة في الكون، سوى الدعوة للصبر والصمود. ولربط مصيرها كاملا بما يمكن أن تقدمه لها الدول العربية من دعم مالي دائم ولفترة طويلة قادمة، فإن كثيرون من المراقبين يتوقعون لهذه الحكومة أن ترسب سريعا في امتحان الحكم.

ويقول وزير المالية في الحكومة الدكتور عمر عبدالرازق إنه وزملاءه في الحكومة «تفاجأوا» بحجم العجز وحجم الدين العام. وحمل عبد الرازق بشدة على الحكومات السابقة لما وصفه بـ «افراطها في التشغيل وفي الهدر». لكن المسؤولين في الحكومات السابقة يقولون إنه «يمكن لأعضاء الحكومة الجديدة أن يواصلوا

العسكر فتاوي في الضفة وحمساوي في القطاع

خاص بـ «الحال»

تحظى بجهاز عسكري هو الأقوى في قطاع غزة «كتائب عز الدين القسام» المؤلفة من حوالي ثمانية آلاف مقاتل.

والمرجح أن تشكل هذه القوات العسكرية الكبيرة «كتائب القسام والقوة الأمنية الجديدة» نواة لحالة استقلالية خاصة للحركة في قطاع غزة.

ويحظى الجهاز العسكري لحركة «حماس» في قطاع غزة برعاية ودعم كبيرين من قيادة الحركة في الخارج التي تراهن على لعبه دورا مفصليا في المعادلة الداخلية. وتقول مصادر متطابقة أن الحركة توفر موازنة كبيرة لهذا الجهاز تقدر بعشرات ملايين الدولارات سنويا.

وبخلاف الحكومة ذات الحسابات البنكية المكشوفة التي يسهل حصارها من قبل إسرائيل والغرب، فإن حركة «حماس» لا تجد صعوبات كبيرة في ادخال الأموال من الخارج، إما عبر تحويلات بنكية بأسماء شخصية، أو تهريبا عبر الأنفاق التي طالما استخدمت لتهريب السلاح.

وقد أعلنت إسرائيل مؤخرا عن كشف حالة استخدمت فيها «حماس» مستوردا كبيرا من قطاع غزة في ادخال المال للحركة، وذلك عبر دفع ائمان مشترياته في الخارج ليقوم هو بتسديدها للحركة في الداخل.

وقد الغى الرئيس محمود عباس قرار حكومة «حماس» الخاص بتشكيل هذه القوة الامنية لكنها، أي الحكومة، ترفض حتى اليوم قبول قرار الرئيس، معلنة أنها ماضية في مشروعها الذي يأتي في سياق «مناكفات» متبادلة بين مؤسستي الرئاسة والحكومة.

ومع تزايد التوقعات بحدوث أزمة سياسية بين جناحي السلطة، «حماس» في الحكومة و«فتح» في الرئاسة، فإن كثيرون من المراقبين يخشون من وقوع مواجهات مسلحة في حال حدوث تدهور في العلاقة بين الطرفين، كأن يقدم الرئيس على إقالة الحكومة في حال فشلها في تأمين رواتب الموظفين.

وقد أذكت تصريحات رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» خالد مشعل هذه التوقعات عندما اتهم ما سماه «بطانة» الرئيس محمود عباس بـ «التآمر مع الصهاينة والأمريكان على الحكومة»، وما تبعها من ردود فعل حادة من جانب «فتح» وصلت حد إغلاق مؤسسات بقوة السلاح، ووقوع مواجهات بين أنصار الحركتين في القطاع أسفرت عن عشرات الجرحى.

وعوضا عن القوة الامنية الحكومية او شبه الحكومية الجديدة فإن «حماس»

في الوقت الذي أعلنت فيه حكومة «حماس» عن تشكيل قوة أمنية خاصة في قطاع غزة قوامها حوالي ثلاثة آلاف رجل، كان مكتب الرئيس محمود عباس في رام الله يدرس اقتراحا بتعزيز قوة الحرس الرئاسي وتوسيع مهامه.

وفيما يبرر قادة «حماس» خطوطهم هذه بـ «رغد الشرطة الضعيفة بقوة عسكرية شديدة البأس لغرض سيادة القانون والنظام في قطاع غزة الخاضع للفوضى والانفلات»، فإن أصحاب الاقتراح بتعزيز قوة الحرس الرئاسي يبررونه بـ «الحاجة لقوة تحمي المؤسسات الرئاسية والهيئات التابعة لها من معابر وهيئة اذاعة وتلفزيون وغيرها».

لكن التطورات الأخيرة في العلاقة بين «حماس» و«فتح» تثير القلق من أن ينتهي الأمر إلى وجود جيشين متقابلين في الأراضي الفلسطينية. ويذهب البعض حد التحذير من تمزق وحدة الضفة والقطاع، بحيث ينتهي القطاع تحت سيطرة «حماس» فيما تنتهي مدن الضفة تحت سيطرة قيادة «فتح»، وذلك بالنظر إلى أن إسرائيل تسيطر على ما هو خارج المدن.

أنا والاستفزاز

عارف حجاوي

بدأت أستفز الناس وعمري ١٤ .

مجلة الحائط ثلاث ساعات، ثم أوقفوني أنا على الحائط: علقناها الساعة صباحاً ومع حلول فرصة الساعة عشرة كانت قد صودرت. وجرى التحقيق معي في مكتب المدير بشأن ذلك المقال الذي يهاجم المعلمين.

لم أتعظ. وكانت لي مواقف مشابهة في بلاد مختلفة.

كنت أحياناً أستريح من نفسي، وأريح الناس منها، فأكتب أشياء عن الأدب. ولعلي في المدة المقبلة أصنع شيئاً من ذلك.

لكنني لم أندم على ما سلف، ففي هجماتي الاستفزازية كلها لم أسع للتدمير، ولا للشهرة، ولا للكسب، ولا حتى للإصلاح.

كنت مدفوعاً بالغيرة.

مناسبة هذا الكلام كله أنني كتبت مؤخرًا بعض المقالات التي سببت ضجة. وأودلت نظر المتضجرين من مقالاتي إلى أنني كنت قد أذعت في الراديو أحاديث هي أشنع من كل ما كتبت، ولكن الكلام المذاع يذهب في الهواء، أما الكلمة المطبوعة فتصبح وثيقة. بوصفي مستفزاً بالغيرة لا مانع عندي من تقديم نوعين من الاعتذارات: الأول بعد أن أتيت خطأ، والثاني عندما أرى ناساً تأثروا من كلامي. وفي الحالة الأولى يكون اعتذاري عن خطأ ارتكبهت أنا، أما في الحالة الثانية فأنا أعتذر عن خطأ ارتكبه الحساسون. وهذا النوع الثاني من الاعتذار تكون صيغته: أعتذر لأنني أزعتكم. وكما هو واضح فالصيغة هنا ليست إقراراً بالخطأ.

وبشأن آخر مقال كتبتة هنا في الحال عن منظمة التحرير أقول: لا أعتذر عنه ولا أعتذر لمن انزعجوا منه. ولا أسحب كلمة واحدة من كلماته. وأدين الذين تحدثوا معي بشأنه حديثاً فيه تأنيب، وأقول لهم: مرفوضون أنتم ومرفوضة لهجتكم.

أما الذين نشرنا مقالات تناقش أفكاره أو تشجبها أو تدينها فأقول لهم: لكم كل احترامي، حرية الكلمة تسعني وتسعكم. وأزيدك عزيزي القارئ من الشعر بيتاً: لقد علمت أن مقالي ذاك كان أول مادة في صحيفة الحال في كل عمرها القصير تتعرض للرقابة، وقد تم شطب عبارات منه هي أشد استفزازاً مما تم نشره فعلاً.

وأزيدك من الحساء ككثيراً: إذا أردت السيدة رئيسة التحرير أن "تتسلى" على مقالاتي بالشطب والتعديل فعليها أن تبحث عن غيري. أقول قولتي هذا وأنا أشهد لجهودها في حشد كل ما هو جميل وعميق ومميز في هذه الصحيفة التي لمست قلب الناس.

خاص بـ "الحال"

في اللقاء الأخير الذي جمع بين رئيس السلطة "الفتحواوي" محمود عباس ورئيس الوزراء "الحمساوي" اسماعيل هنية، كان هناك موضوع استأثر بالجزء الأكبر من وقت اللقاء، هذا الموضوع لم يكن الأزمة المالية ولا المخاطر الناتجة عن وقف الدعم الغربي وتلكؤ الدعم العربي، بل اصدار الرئيس قراراً رئاسياً عين بموجبه شخصية "فتحواوي" هي رشيد أبو شبك قائداً لأجهزة الأمن الداخلي الواقعة تحت مسؤولية الحكومة.

وجه هنية ورفيقاه اللذان شاركوا في الاجتماع "محمود الزهار وسعيد صيام" الكثير من اللوم للرئيس محمود عباس على هذا التعيين، وتساءلوا: لماذا يكون جميع قادة أجهزة الأمن من حركة "فتح" دون غيرها؟ مذكرين بنتائج الانتخابات التي قال فيها الشعب انه يريد "التغيير والإصلاح". عباس سرد مبرراته التي لم تكن مقنعة لمحاوريه. وفي النهاية اتفقوا على تشكيل ما سموه "خلية عمل مشتركة" وظيفتها التدخل السريع لحل الأزمات والإشكالات التي تنشأ بين مؤسستي الرئاسة التي تديرها "فتح" والحكومة التي تديرها "حماس".

تشكيل خلية العمل هذه كان في منتهى الأهمية لـ "حماس" التي تعد للقيام بتغييرات واسعة في الجهاز الإداري للسلطة على نحو ترسخ فيه اقدامها عبر استبدال القائمين على المناصب العليا في ادارات مؤسسات السلطة، وجميعهم من حركة "فتح" بإداريين من اعضائها وأنصارها. وبعد أيام قليلة فاجأت حماس الرئيس عباس بقرار تشكيل قوة أمنية جديدة

وقد وجدت حماس مواجهة "شرسة" لخطواتها التي تصفها بـ "التغييرية" في ادارة مؤسسات ووزارات السلطة، فيما يصفها خصومها بـ "الانقلابية". ففي وزارة المرأة جوبهت قرارات وتوجيهات الوزيرة الدكتورة مريم صالح بعنف غير متوقع في مكان تطفئ فيه الأنوثة على الطواقم العاملة. ففي أول صدام بين

الأولى ترسخ اقدامها والثانية تدافع عن مواقعها

تفجر صراع "إداري" بين حماس وفتح

الوزيرة "الحمساوية" ووكيلة الوزارة "الفتحواوية"، هرع نفر من المسلحين لحسم الخلاف على طريقتهم. وفي ذات اليوم، كان وكيل وزارة التربية والتعليم جهاد زكارنة يعلن على الملأ عدم التزامه بتطبيق امر "تنحية" تلقاه من الوزير الدكتور ناصر الدين الشاعر الذي احواله من وكيل مساعد الى مستشار للوزير.

وفي وزارة الخارجية احتج قادة "حماس" في اجتماعهم الأخير مع الرئيس بشدة على تعيين الدكتور أحمد صبح وكيلا لوزارة الخارجية. واشتكى وزير الخارجية محمود الزهار على نحو خاص من اختيار ما اسماه "شخصية معروفة بعدائها لحركة "حماس" لتعمل مع وزير من "حماس" لمحا الى انه قد يضطر الى تغييره مستقبلاً.

وفي وزارة المالية المؤلفة من طواقم "فتحواوي"، لا يكف الموظفون عن التذمر مما يسمونه "فرمانات الوزير".

وقد نقل مسؤولون سابقون عن موظفين في الوزارة قولهم ان الوزير الجديد يسرب وثائق لوسائل اعلام تابعة لـ "حماس" عن قضايا فساد مفترضة. وكان آخر هذه التسريبات وثيقة نشرتها اسبوعية "الرسالة" الناطقة باسم الحركة حول بيت مستاجر لرئيس المجلس التشريعي السابق روجي فتوح بقيمة ٤٠ ألف دولار.

وقد جاهر فتوح في اتهام وزير المالية عمر عبد الرزاق في تسريب الوثيقة قائلاً: "منذ اليوم الأول لدخوله الوزارة طلب عبد الرزاق من الموظفين ان يأتوه بملف روجي فتوح". ودافع فتوح عن نفسه قائلاً انه استاجر هذا البيت بصفته رئيساً سابقاً للسلطة الفلسطينية، وان السلطة لم تشأ "ان ترميه في الشارع" بعد ان انتهى عهده رئيساً لمدة ٦٠ يوماً خلفاً للرئيس الراحل ياسر عرفات.

ومن المتوقع ان تتفجر أزمات أكبر بين "حماس" و"فتح" في حال اقدمت الأولى على مزيد من التغييرات في الوزارات والادارات العامة الأمر الذي تبدو الحركة مصممة عليه كجزء من برنامجها الذي خاضت الانتخابات على أساسه.

قرار رسمي بإنشائه يصدر قريباً

نواب حماس يحولون مكاتبهم إلى "ديوان مظالم!"

خاص بـ "الحال"

واجراءات التعيين والترقيات والتوظيف وغيرها: "بعد التأكد من صحة هذه المظالم والشكاوى تتم دراستها، ثم تحال الى الجهات التنفيذية أو القضائية لتتخذ الفقرات المناسبة بخصوصها".

وأشار عطون الى أن مكتب نواب القدس تلقى في غضون الأسابيع القليلة الماضية كمّاً كبيراً من هذه الشكاوى، وبالذات في مواضيع تتعلق بالصحة والتعليم - خاصة التعليم الجامعي - اضافة الى قضايا شخصية، منها على سبيل المثال مظلمة قدمتها إحدى المعلمات التي لم تتسلم راتبها منذ عامين، حيث تمت متابعة هذه المظلمة على الفور مع وزير التربية، وتم إنصاف المعلمة المذكورة.

واستناداً لعطون فإن معظم المظالم التي وصلت الى مكتب نواب القدس تتعلق بالفساد القديم، حيث تبين حالات لمرضى كلي كانت تعطى موافقة على العلاج، وتستننى حالات أخرى، أو تقدم حالة على أخرى، علماً أن الحالات جميعها بحاجة إلى علاج.

رئيس المجلس التشريعي

يعترف بحدود ٦٧

خاص بـ "الحال"

قالت رئيسة لجنة التنمية في البرلمان الأوروبي لويزا مورغانيتيني عقب اجتماعها قبل ايام مع رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني عزيز الدويك في مقر المجلس في رام الله انه صرح لها بأنه وأعضاء كتلته في المجلس يعترفون بحدود عام ٦٧. وقالت مورغانيتيني: "لقد أوضح لي رئيس المجلس وأعضاء كتلته انهم يعترفون بحدود عام ٦٧، وبالتالي فهم يعترفون بإسرائيل".

وفي رد على ما قالته مورغانيتيني بشأن اعترافه بحدود عام ٦٧ قال الدويك: "المشكلة ليست في اقرارنا بل في الاحتلال الذي حول الضفة الى ٦٤ معزلاً وحول قطاع غزة الى سجن كبير".

وقد دأبت "حماس" منذ فوزها في الانتخابات وتشكيل الحكومة على ارسال اشارات اعتدال الى الغرب لمواجهة الحصار المالي والسياسي، منها الاعتراف بالحل القائم على الدولتين والاستعداد لهدنة طويلة الأمد مع اسرائيل. غير ان هذه الإشارات لم تؤد الى تغيير جوهري في الموقف الغربي القائم على مطالبة "حماس" بالاعتراف بإسرائيل ونبذ العنف.

حاتم عبد القادر: إما حكومة

وحدة وطنية أو حكومة طوارئ

خاص بـ "الحال"

قال القيادي في حركة "فتح" حاتم عبد القادر إن حركته تفضل قيام حكومة وحدة وطنية، وإن تعذر ذلك ووصلت الاتصالات مع حماس الى طريق مسدود، فلا مناص من تشكيل حكومة طوارئ.

وأكد عبد القادر وجود توجهات فعلية لتشكيل حكومة وحدة وطنية، لكن لم تجر حتى الآن أية اتصالات لتحقيق هذا الهدف، معتبراً أن الكرة الآن في ملعب حماس: "عندما تأتي حماس وتبلغنا: "أريد التوصل إلى اتفاق معكم على برنامج سياسي يستند إلى برنامج م.ت.ف، فلن تكون هناك مشكلة وسندخل الحكومة. لكن لن ندخلها كي ننفذ برامج حماس، نحن نرى أن من حق كل فصيل أن ينفذ برنامجه الخاص به، لكن حين يدور الحديث عن تشكيل حكومة؛ من المفترض وجود نقطة يلتقي عندها الجميع".

لكن عبد القادر يرى ضرورة أن يستنفذ الرئيس أبو مازن الجهود أولاً لتشكيل حكومة وحدة وطنية، قبل إعلان قراره بتشكيل حكومة طوارئ، التي تكون مدة عملها شهراً واحداً، دون الحاجة الى إجراء انتخابات جديدة، ودون عرضها على التشريعي، لأن ممارسة حكومة الطوارئ لمهامها لا تستدعي الحصول على مصادقة التشريعي عليها".

ويعتقد القيادي الفتحاوي أن الحل الوسط لحالة الاحتقان السياسي الحالية، هو قبول حماس بالحل الوسط، أي قبولها بالبرنامج السياسي لـ م.ت.ف، وبالقانون الأساسي، ووثيقة الاستقلال باعتبار ذلك السبيل الوحيد للخروج من الأزمة.

ورفض عبد القادر فكرة إجراء استفتاء شعبي على برنامج م.ت.ف: "لا يستفتى على المستفتى، ولا يمكن التسليم بإجراء استفتاء على برنامج المظلمة أو على شرعيتها، فتمثيل المنظمة أمر معلوم بالضرورة، وليس بحاجة إلى استفتاء".

إلى ذلك شدد عبد القادر على أن حركته لن تغتصب حماس حقها في تمثيل يساوي حجمها داخل م.ت.ف، لكن لا يمكنها الحصول على أغلبية فيها. المهم أولاً أن تدخل حماس "بيت الطاعة الفلسطيني" ممثلًا ب.م.ت.

كيف..

وصلت مديونية الحكومة المنصرفة إلى ١.٥ مليار دولار

خاص بـ "الحال"

قدر عبد الرحمن زيدان وزير الأشغال العامة والإسكان في الحكومة الفلسطينية الجديدة حجم الديون التي ورثتها حكومته عن الحكومة المنصرفة بنحو ١.٥ مليار دولار، مشيراً إلى أن ما قيمته ٦٥٠ مليوناً هي قروض للحكومة من البنوك المحلية، و٦٤٠ مليوناً مستحقة عليها للقطاع الخاص لم يتم تسديدها.

وفي حديث خص به "الحال" وصف زيدان الوضع المالي الموروث عن الحكومة السابقة بأنه صعب جداً، وقال: "هذا وضع لم نصنعه نحن، بل هو نتاج لسياسات الحكومة السابقة وسوء استخدام المال العام، نحن أمام مشكلة كبرى، وما نكشفه اليوم ليس محاسبة لأحد. لا يمكن لأي عاقل أن يحمل الحكومة الحالية مسؤولية هذا الوضع، ونرى أن من واجبا مكاشفة مواطنينا ومصارحتهم بما وجدنا، ولو كان ما أعلنه في السابق وما سنعلنه بعد الانتهاء من أعمال الجرد يخالف الحقيقة، فليفضل من يملك الحقيقة ليعلم ما لديه".

وبشأن المشاريع التي أعلنتها الحكومة المنصرفة عن تنفيذها عشية الانتخابات وخلال ممارستها لمهامها كحكومة انتقالية قال وزير الأشغال: "المشاريع في كل الأوقات ضرورية،

لكن ما طرح من مشاريع في تشرين الثاني لم يكن مشاريع طارئة، وقد قلت في حينه إنها خطوات دعائية بلا رصيد، لهذا قررنا وقف تنفيذ جميع هذه المشاريع، ليس لأنها غير ضرورية، ولكن لأنها غير طارئة ولم ترصد لها الأموال سلفاً".

ودافع زيدان بشدة عن قرار حكومته إعادة النظر في التعيينات والترقيات التي تمت في الفترة الواقعة بين ٢٠/١١/٢٠٠٥ ولغاية ٣٠/٣/٢٠٠٦، وقال: "بالرغم من المرسوم الرئاسي الصادر بتاريخ ٢٠/١١/٢٠٠٥ بوقف جميع التعيينات والترقيات حتى لا تستغل كدعاية انتخابية، استمرت تلك التعيينات والترقيات وعمليات التسكين بصورة غير مسبوقة، ولأن الحكومة المنصرفة تحولت لاحقاً إلى حكومة تسيير أعمال، اتخذ مجلس الوزراء في الحكومة الجديدة قراراً بتجميد جميع هذه الترقيات والتعيينات، وشكلت لجنة وزارية مهمتها إعادة النظر في مدى قانونية تلك الإجراءات، ومن يقبض بأن له حقاً فلن يهضم حقه، بل سيعطى بأثر رجعي اعتباراً من تاريخ تعيينه أو ترقيته، علماً بأن من استفاد نتيجة هذه الإجراءات هم قلة في حين أن الغالبية كانت مهضومة الحقوق وغير منصفة".

الخطيب: أزمة استراتيجية

من ناحيته أكد غسان الخطيب وزير الصحة السابق في الحكومة المنصرفة أن المديونية الحالية ليست جديدة: "مرت السلطة في السابق بأزمات مالية وديون كبيرة، وبالتالي فالأزمة التي وجدها الحكومة الجديدة هي امتداد لظروف كانت تعيشها الحكومات السابقة". ويحصر الخطيب أسباب الأزمة في عدم وفاء الدول العربية بـ ٧٠-٨٠٪ من التزاماتها، وأن المانحين الأوروبيين ورغم تعهداتهم فإفءهم بها كان أقل من النصف. إضافة إلى الإجراءات الإسرائيلية من حصار وإغلاق وغيرها، وكذلك وقف إسرائيل دفع أموال الضرائب للسلطة التي تساوي ثلثي الرواتب.

الإنفاق العام والتعيينات والترقيات

وفيما يتعلق بحجم الإنفاق العام، يقول وزير الصحة السابق: "شهد الإنفاق العام خلال السنوات الثلاث الماضية تطوراً إيجابياً، بحيث وُضع حدٌ نهائي لهدر المال من خلال برنامج الإصلاح الحكومي الذي تبنته الحكومة المشكلة في شهر حزيران من العام ٢٠٠٢، والتي تسلم فيها سلام فياض حقيبة وزارة المالية، حيث حصلت إصلاحات جذرية وتحقق

استعمال أسلم للإيرادات دون هدر للأموال". لكن المشكلة حسبما يراها الخطيب هي في التعيينات التي تمت في مجال الأمن، وجزء كبير منها غير شرعي وغير قانوني، "لكن على مستوى الخدمة المدنية فقد تم تسكين وترقيات روتينية امتداداً لسياسة التسكين، ولم تشكل خروجاً عن المألوف، ولا غبار عليها قانونياً، وهي لا تشكل عبئاً على الموازنة العامة".

صندوق الاستثمار الفلسطيني

وأكد الخطيب أن بإمكان الحكومة الجديدة الاستعانة بصندوق الاستثمار لمواجهة الأزمة المالية الحالية، لكن هذا الصندوق لن يحل المشكلة جذرياً، فيقول: "يجب أن ننظر إلى الأزمة باعتبارها أزمة استراتيجية وعلى الحكومة الجديدة معالجتها وإيجاد الحلول لها". ويضيف: "على الحكومة ضمان نفس معدلات التعاون السابق مع المجتمع الدولي، ولا نستطيع مطالبة المجتمع الدولي بالوفاء بالتزاماته دون أن نستمر نحن بالوفاء بالتزاماتنا، مع الأخذ بعين الاعتبار أن المجتمع الدولي يساعد السلطة تنفيذاً لقرارات الشرعية الدولية التي تلزمنا كفلسطينيين بالاتفاقيات الموقعة".

الحكومة، عين على صندوق الاستثمار وأخرى على المعونات الدولية

خاص بـ "الحال"

فيما تتن الحكومة الفلسطينية الجديدة بقيادة حماس تحت وطأة حصار مالي وسياسي، ومناكفات لا تنتهي مع حركة "فتح" التي تهيمن على مؤسسة الرئاسة، يرى وزراء في الحكومة وبعض كبار مسؤولي حماس أن من حق حكومتهم المنتخبة الإفادة من مقدرات و ثروات شعبها في التخفيف من وطأة الاحتقان المالي ومواجهة الضغوط الدولية.

الصرف عن طريق الرئاسة

يقول عاطف عدوان وزير الدولة لشؤون اللاجئين في الحكومة الفلسطينية، إن الأصل والحكم في أمر المساعدات الخارجية هو القانون، فهو يجيز للحكومة التصرف بهذه الأموال والإفادة منها، كما يفترض أن تخضع لرقابة المجلس التشريعي. ويرى عدوان أن تحويل هذه المبالغ إلى مؤسسة الرئاسة للتصرف بها سيجعل من المستحيل على المجلس مراقبتها والتدقيق في أوجه صرفها. أما فيما يتعلق بصندوق الاستثمار؛ فيؤكد أنه من الطبيعي أن تستعين الحكومة بأموال هذا الصندوق لمواجهة ضائقتها المالية: "أموال هذا الصندوق ملك للشعب الفلسطيني، ومن حقه التصرف بها".

من ناحيته يرى عمر عبد الرزاق وزير المالية أن لا مانع لديه من وصول أموال الدعم الخارجي لمؤسسة الرئاسة، مؤكداً أن بالإمكان التوصل إلى صيغة عمل مع الرئيس حول آلية صرف هذه الأموال.

الاستدانة من صندوق الاستثمار

ولم يستبعد عبد الرزاق إمكانية الاستدانة من صندوق الاستثمار لتأمين رواتب الموظفين، إلا أن الوضع الصعب الذي يعاني منه الصندوق حالياً يشكل عائقاً، مشيراً إلى تقرير تلقاه بهذا الشأن من مدير الصندوق محمد مصطفى، يستدل منه على قيام الحكومة السابقة بسحب ٣٠٠ مليون دولار لحل أزمته المالية و١٠٠ مليون دولار يتم التحري عنها، بالإضافة إلى مبلغ ٥٠٠ مليون دولار استخدمت كضمانات قروض من قبل السلطة.

ولم يقلل وزير المالية من خطورة الاحتقان المالي الذي تعانيه الحكومة والناجم أصلاً عن ضغوط سياسية تشارك فيها أطراف دولية وإقليمية: "لا يمكن التهرب من المسؤولية، لدينا الآن نحو ١٦٤٧٠٠ موظف وشاغل، همنا في هذه المرحلة ضمان توفير رواتبهم بصورة منتظمة".

وإزاء وضع معقد كهذا ترى أوساط عديدة حتى في حماس أن فرص استفادتها من صندوق الاستثمار، أو من المساعدات الدولية ضئيلة للغاية، بالنظر إلى أن الأموال هذه ستنتهي إلى سيطرة مؤسسة الرئاسة، وقد يكون هذا مرجحاً للحكومة من ضائقتها المالية، لكن هذه الحكومة إن استمرت، فستبقى مكانها، ولن يكون بمقدورها تحقيق ما وعدت به في برنامجها الانتخابي.

صندوق للمساعدات الدولية

تردد مؤخراً أن سلام فياض قد يتولى إدارة صندوق دولي للمساعدات يخضع لإشراف مؤسسة الرئاسة، الأمر الذي نفاه فياض نفياً قاطعاً، واصفاً التقارير بهذا الشأن بأنها عارية عن الصحة تماماً: "هذا الأمر مرفوض بالنسبة لي من حيث المبدأ، إذ لا يعقل أن أكون عضواً منتخبا في المجلس التشريعي، وفي الوقت نفسه مديراً لهذا صندوق".

حرب أمريكية على المعونات الحكومية

وتفيد تقارير أن جهوداً أمريكية وأوروبية تبذل لمنع حماس من الاستفادة من أية مساعدات، لأن الاستفادة تعني نجاح حكومتها وزيادة قاعدة التأييد الشعبي لها، وهو ما أكدته نتائج استطلاعات الرأي الأخيرة التي أعطت حماس شعبية بواقع ٤٧٪ بمقدار يزيد عن شعبيتها في الانتخابات الأخيرة.

وتقول أوساط مقربة من حماس إن هناك حملة أمريكية ضد الحكومة لم تتورع فيها الإدارة الأمريكية عن ممارسة الضغوط على بعض الدول العربية، وحتى على البنوك المحلية لمنع وصول أي معونات، وهذه الحرب المعلنة تدخل الحركة في صراع خفي مع من يحاربون حكومتها. فهل تنجح

المنظمة تتجدد

يوسف القزاز

(ردا على ما جاء في صحيفة الحال يوم ٢٠٠٦/٤/١ بعنوان "منظمة التحرير" وعلى صفحاتها الثانية بقلم عارف حجاوي)

في البداية يرى حجاوي "أن المنظمة وصلت إلى فلسطين بعد أوسلو"، وهذا غير صحيح، إذ أن المنظمة كانت في فلسطين منذ قيامها أواسط الستينيات، وجاء إلى القدس المرحوم أحمد الشقيري، وفي نهاية السبعينيات فازت قوائم المنظمة بانتخابات المجالس البلدية، ومن كوادرها المرحوم كريم خلف والمرحوم فهد القواسمي والجريح بسام الشكعة ومحمد ملحم وغيرهم.

أما قول حجاوي بأن ما سماه الشتات لا يحتاج إلى المنظمة، فإن معنى ذلك تجريد أبناء الشعب الفلسطيني من هوية نضالية ورعاية أمور حياتهم اليومية في المخيمات خارج فلسطين، والحفاظ على حق العودة لهم في وطنهم، إلا إذا كان ليس معنياً بشؤونهم وحق عودتهم إلى أرضهم.

ويعتقد حجاوي أن الشعب الفلسطيني لا يحتاج إلى المنظمة في الضفة وغزة طالما أن السلطة موجودة، ولأن كلمات حجاوي تؤكد عدم معرفته بعمل المنظمة، لا يدرك أن المنظمة هي المظلة السياسية العليا للسلطة، وأن نحو مئة وعشرين دولة تعترف بها ممثلاً شرعياً ووحيداً للشعب الفلسطيني، وحتى حركة حماس تراجمت عن تحفظاتها على المنظمة رغم نصائح حجاوي لها بالبقاء خارج المنظمة.

حجاوي يقرر مثلما قرر الإسرائيليون تقسيم الشعب الفلسطيني إلى الشتات وغير الشتات، بدعوته إلى إنشاء منظمة شتات وأخرى في فلسطين، متناسياً أن الاحتلال فشل في خلق بدائل عن المنظمة، ومنها روابط القرى المهزومة بفعل تعلق الشعب الفلسطيني بمنظمة التحرير في الوطن والمهجر.

أما دعوة حجاوي للشباب الفلسطيني بإنشاء منظمة تحرير نظيفة، فهي دعوة بائسة ومشبوهة وأثارت ردود فعل ساخنة لأنها دعوة انشقاقية ملفوظة.

نعم، المنظمة دخلت اللعبة السياسية والمفاوضات وستواصل ذلك، إلا إذا كان حجاوي انتحارياً والناس لا تعرف ذلك.

المنظمة تتجدد كل يوم بعملها، ولن تكون ضمن ثقافة الصراصير كما وصفها حجاوي.

حماس وبيت الطاعة

حتى هذه اللحظة لا يمكن التأكيد من ذلك، فجولة د.محمود الزهار وزير الخارجية في البلدان العربية والإسلامية أثمرت عن عود بعشرات الملايين من الدولارات، لكن لم تتمكن الحكومة حتى الآن من إدخالها بسبب التهديدات والتحذيرات الصادرة عن واشنطن للبنوك، ولبعض حكومات المنطقة. وهذا ما وصفه وزير الاقتصاد علاء الأعرج بأنه ضغط مبرمج على حكومة الشعب الفلسطيني.

من ناحيته يرى فرحات اسعد الناطق الإعلامي باسم حماس في الضفة، والذي اعتقل قبل أيام، أن الملاحقة الأمريكية للحكومة الفلسطينية ومحاوله خنقها اقتصادياً لن تفلح في جلب حماس إلى بيت الطاعة الأمريكي، ويضيف: "كل من يضع نفسه في إطار من يحاصر شعبنا، سوف يكون لهذا الشعب موقفه وكلمته منه".

تصريحات فرحات هذه سبقت زيارة مفاجئة قام بها ستيوارت ليفي نائب وزير المالية الأمريكي لشؤون الاستخبارات والإرهاب إلى إسرائيل، بحث خلالها التعاون الأمريكي الإسرائيلي في ملاحقة حماس والحكومة الإيرانية مالياً، لضمان عدم تمكن إيران من تقديم أية مساعدات للفلسطينيين.

كيف ينظر المجتمع لأقارب العملاء؟



ولأنها تحب الوطن رفضت ميساء (٢٣) عاماً شاباً تقدم لها يتميز بكل المواصفات التي تتمناها أي فتاة، إلا أن شقيقه عمل لصالح إسرائيل فترة طويلة حتى أصبح مخضرمًا، وبالرغم من أن أهله تبرأوا منه، إلا أنها رفضت فكرة الزواج من ذلك الشاب على الإطلاق.

أما محمود طالب الثانوية العامة فيتساءل: "لم نَظلم أهل العمل بمقاطعتهم والتخوف منهم بدلًا من مصاحبتهم والتردد عليهم بشكل طبيعي، طالما أخذ ابنهم الجزاء والعقاب الذي يستحقه؟ يجب أن يشعر أهله بأنهم مواطنون صالحون ما زال بهم الخير، فلكل قبيلة هبيلة".

من جهتها أكدت شيرين أن ابنة جيرانهم تعمل طبيبة، وتتمتع بجمال باهر وأخلاق عالية، إلا أن أحداً لم يطرق باب أهلها، لأنها شقيقة عميل تم القبض عليه مؤخرًا. وترى شيرين أن الأحزاب والسلطة يجب أن يسعون إلى استتابة العملاء، وإعادة تأهيلهم، لعل في بعضهم خيرا فيعودوا مواطنين يفتخر بهم الوطن.

الإسلامي الحنيف مع الاعتدال، فلا نرفض مصاهرة كل العملاء، لأن هناك من عليه شبهات بسيطة فقط، وسرعان ما تاب ولم تتلوث يده بدماء الأبرياء، وهذا لا يجوز مقاطعة أهله ومن حوله، فلا تزور وازرة وزر أخرى".

ونوه حمتمو إلى أن من أهم شروط المصاهرة الكفاءة وتأتي في إطارها قضية السمعة، وهنا قد يرفض البعض مصاهرة أهل العميل، مشيرًا إلى أن هذا شيء مقبول أيضا، إذ لا نريد أن نقوي شوكة العميل، بل عليه أن يشعر بأنه يدفع ثمن عمالته.

رفضته لأنه شقيق عميل مخضرم

قال أبو محمد جرادة إنه من المستحيل أن يزوج ابنته لشقيق عميل أو يزوج ابنة أحد أخواته لأن "العرق دساس، وأنا أخشى من معايرة الناس لي بهذا النسب"، فأسرة العميل عليها أن تدفع ثمن خيانتها لوطنه، فابن هم عن ابنهم وكيف وصل لذلك، ولماذا لم يزرعوا حب الوطن بقلبه".

خاص بـ "الحال"

"هل تقبل أن تتزوج شقيقة عميل"، هل تقبلين أن يكون شريك حياتك شقيق جاسوس؟ ماذا لو كان صديق العمر عميلاً خائناً لوطنه؟ وفي عيد الأم من يهنئ أم العميل؟ ويحيي معها وبقربها. أسئلة عديدة طرحناها على عدد من المواطنين وكانت الإجابة شبه موحدة، حيث أجابت الأغلبية بالرفض أو بالاستحالة.

تساندني وتدعم أو لادي معنويا وماديا، ولولا هم لا أدري كيف كنت سأتدبر أو أوصل الحياة في هذا المجتمع. أنا قلقة على مصير ابنتي المتبقية لدي، وأخشى عليها من العنوسة، إذ مرت فترة طويلة لم يطرق الباب أي خابط، إلى أن سافرت وإياها إلى أقرابنا في الخارج، حيث أعجب بها ابن عمها فتزوجا ويقيمان الآن في الخارج". أما ابنتها المتزوجة قبل مقتل أبيها فتقول: "لو لم يكن زوجي قريبي ومطلعا على ظروف حياتنا ومقربا من أسرتي لعيرني بابي في يوم من الأيام. لمن ما ذنبي أنا وأمي وإخواني إن كان أبي عميلاً حقاً؟ فهل تحولنا جميعاً إلى عملاء وخائنين كي يقاطعنا المجتمع ويعتزلنا".

لا تزور وازرة وزر أخرى

الشيخ والداعية عماد حمتمو يرى أن تخوف الناس من أي إنسان ارتبط بالعمالة فطري، "عندما يجدون إنساناً فرط بوطنه ودينه، فمن السهل عليه أن يفرط بنفسه وعرضه، ودائرة الشك تتسع فيه وفيمن حوله".

وأشار إلى أن الناس بين أمرين في التعامل مع أهل العميل، منهم من يعتبر العميل وأقرباءه ساقطين، ومنهم من لا يبالي ويعتبر العميل إنساناً عادياً انحرف انحرفاً بسيطاً، ولا بأس في مصاهرة أهله والزواج منهم. "دينا

قسامي كبير، ابن عميل "س.ع." زوجة عميل قتل في الانتفاضة الأولى على أيدي المقاومين، وما زالت ترتدي ثياب الحداد، قالت: "منذ قتل زوجي لا أخرج من البيت إلا في حالات الضرورة القصوى، وغير ذلك لأحب أن أرى الناس أو يروني، فمجتعنا لا يرحم. ظل أولاد الحارة يعايرون ابني محمد منذ مقتل أبيه كلما خرج إلى الشارع وينادونه بابن العميل، وفي كل مرة كان يرجع إليّ مقهوراً، أما الآن فيعتبر محمد (٢٦ عاماً) ناشطاً في صفوف كتائب القسام، ويكون من أوائل من يتصدون لأي عدوان إسرائيلي مفاجئ على غزة، والحمد لله على أنه خطب قبل شهرين فتاة محترمة ومتدينة مثله".

وعن علاقاتها الاجتماعية تتمم "س" قائلة: "صعب. صعب جداً أن تكوني زوجة أو شقيقة عميل في وطن كوطننا. صديقاتي قاطعتني، ونسيت بالفعل العديد من المناسبات السعيدة، فكلها أشياء ليس لها طعم".

الخوف من العنوسة

"ص.ي" زوجة عميل آخر قتل تاركاً لها مسؤولية إعالة خمسة أفراد، أكدت والدوموع تملأ وجنتيها أن زوجها قتل بالخطأ، حيث لم تثبت عمالته بشكل قاطع، "الحمد لله عائلتي

حماس والصوت العالي

بكر أبو بكر

إن فهم الواقع بأبعاده الواسعة قدرة قد لا تتوفر للبعض، والقدرة على فهم الأمور لا تعني بالضرورة قدرة على التعاطي معها، وتكاليف السلطة تختلف كلياً عن شعارات المعارضة. السلطة - كما تعلم فتح وحماس وكافة التنظيمات - جاءت وليدة اتفاقيات أصر الزعيم الخالد ياسر عرفات على أن تتم تحت رعاية المجتمع الدولي الذي حاول عرفات أن يلقي عليه شيئاً من الأحمال يكفر بها (هذا الدولي) عن جريمة سكوته عن الوضع الفلسطيني.

إن التعاطي مع السياسة يفترض تحقيق أهداف الأمة السياسية من جهة، كما يفترض تحقيق احتياجات الناس. غير أن بعض الوزراء يخوضون معارك "دونكيخوتية" ضد الوكلاء وضد الموظفين، رافضين الرقص الشرقي كما يصرح وزير الثقافة، وكأن فلسطين تمتلئ بمدارس الرقص الشرقي أو الغربي من رفح إلى جنين؟! بينما في الواقع العملي لا يبتعد مقر الاخوان المسلمين في القاهرة كثيراً عن كباريهات شارع الهرم.

ويصبح وزير المالية بالفم الملائن: "ليس لدينا أموال، الخزينة فارغة"، ومتى كانت ملائنة؟! لترتفع أصوات بعض الائمة وأعضاء المجلس التشريعي بالدعاء لحكومة حماس من على منبر جامع المسلمين - لا جامع حماس - اللهم سد خطاهم ووفقهم وانصرهم على القوم الكافرين، فمن هم القوم الكافرون!

أثقلت الأوراق والصحف بالتصريحات المتضاربة لقيادات حركة حماس التي تختلف فيها شدة الخارج عن ليونة وأحياناً تردد وضبابية الداخل، ليعيش الناس في حيرة حينما ينظرون لبرنامج حماس الإصلاحية، فلم يجدوا أمامهم قرشا واحداً يصلحون به حائطاً أو شارعا أو ينفذون به وعودهم.

ويرفض كبار حماس الضغوط والحصار، فيصرح د. محمود الزهار أنهم "سيعزلون أمريكا" ولم يقل لنا كيف سيكون ذلك؟

لا أظن أن حركة حماس بخطابها غير المعقلن، إلا تبتعد عن الشعب وعن حسن إدارة الأمور، ربما بالظن أن الصوت العالي أو استجداء إيران والأمة النائمة قد يؤتي أكله، دون أن تدري أن لعبة المصالح لا القيم - للأسف - هي المتحكمة.

أطفالنا هم الأكثر فقراً

أب يرمى توأميه في إحدى المؤسسات ويغادر

مرفت أبو جامع

المجتمع الفلسطيني فتي، هذا ما تقولهُ الأرقام الصادرة عن الجهاز المركزي للإحصاء، حيث بلغ عدد الأفراد الذين تقل أعمارهم عن ١٨ عاماً في نهاية العام ٢٠٠٥ حوالي مليوني طفل، يشكلون ما نسبته ٥٢,٦% من مجموع السكان في الأراضي الفلسطينية. وتشير الأرقام إلى أن الأطفال الفقراء يشكلون ما نسبته ٥٦,٧% من مجموع الفقراء في فلسطين، وأكد الإحصاء أن الأطفال الذكور أفضل حالا من الأطفال الإناث.

رمى توأميه لأنه لا يستطيع إعطاهمها

لم يجد المواطن عزمي عصفور (٣٤ عاماً) من غزة، وسيلة لحماية توأميه من الجوع والفقر إلا أن يرمي بهم في إحدى المؤسسات التي تعنى بشؤون الطفولة ويغادر. يقول عصفور وهو أب لثمانية أطفال وعاطل عن العمل: "لدي ٦ أطفال معظمهم بالمدارس، ورزقني الله بتوأمين قبل ٦ شهور،

تسلمت شهادة وفاة أمهما بعد ميلادهما بثلاثة أشهر، وفتت عاجزاً أمام صراخهما وحاجتهما لحليب الرضاعة الذي لم أقدر على جلبه لهما"، لجأت لإحدى المؤسسات طلباً للمساعدة في توفير حليبهما وغذائهما، وبعد الفحص تبين أنهما بصحة جيدة ولا يحتاجان المساعدة، فثار غضبي وفقدت السيطرة على أعصابي، فرميتهما في المؤسسة وفررت من المكان. لم أكن أقدر على التفريط بهما ولكن واقع الحال دفعني لذلك عليهما يشفقون عليهما وعلى حالي". ويواصل: "فوجئت بالشرطة تطلبني وطلبت مني إعادة أطفالي من المؤسسة وعدت بخيبة أمل إلى البيت، فأطفالي يحتاجون ١٢ غلبة حليب خلال الشهر لا أستطيع توفير ثمنها إلا بمساعدة أهل الخير".

أب يرمى توأميه لأنه لا يستطيع إعطاهمها

أم صابر وطفلتان في دار الأيتام

المواطنة أم صابر (٣٣ عاماً)، لجأت إلى وضع اثنتين من أطفالها الثمانية في دار الأيتام لأنها لم تعد قادرة وزوجها على توفير احتياجاتهم في ظل ترددي الأوضاع الاقتصادية، واختارت أم صابر

انتهاكات حقوق الطفل

يقول عايد أبو قطيش منسق وحدة الأبحاث والمناصرة بالحركة العالمية للدفاع عن الأطفال إن ترددي الوضع الاقتصادي انعكس سلباً على الأطفال، خاصة الأوضاع الاقتصادية الخطيرة التي أعقبت فوز حركة حماس بالانتخابات وموقف الدول منها، منوهاً إلى أن دراسات وأبحاثاً دولية حول واقع الطفل أشارت إلى ازدياد أمراض سوء التغذية عند الأطفال ونقص الوزن عند الرضع، مرجعاً ذلك إلى أن الأسرة اختلفت صرفها بسبب ترددي الوضع الحالي، حيث أشارت التقارير إلى أن هذه الأمراض وصلت إلى مستويات خطيرة وغير مسبوقة، ما يهدد نصف المجتمع الفلسطيني وينتهك حقوق الطفل التي كفلتها حقوق الإنسان الدولية.

فتح وحماس في جنين سمن على غسل أم شحم ونار؟

مجرد سؤال

علي جرادات

يشير برنامج الحكومة الإسرائيلية القادمة، إلى إتفاق "كاديما" و"العمل"، على رؤية بعيدة المدى، تهدف لصون، وتعزيز مقدس صهيوني، أي "يهودية دولة إسرائيل"، بما يستدعيه من إجراءات العزل لم يكن بالمستطاع إقتلعه من التجمعات الفلسطينية، بهدف إبطال مفعول عامل القوة الفلسطيني الديموغرافي الموضوعي. فقد نص برنامج هذه الحكومة، على العمل لتحديد الحدود النهائية لدولة إسرائيل، كدولة ديموقراطية ذات غالبية يهودية، بما يشير لمسعى استكمال ما بدأته الحكومة السابقة، من إجراءات لفرض الرؤية الإسرائيلية من طرف واحد. ولا يغير هذه الحقيقة، الإشارة العابرة، وذات الطابع التسويقي، من أن الحكومة ستقوم بذلك عبر اتفاق تفاوضي مع الفلسطينيين، على قاعدة الاعتراف المتبادل، والإتفاقات الموقعة سابقا، ووقف العنف، ونزع أسلحة المقاومة الفلسطينية. ويعزز هذا الاستنتاج، ما ورد من أن الحكومة وفي حال لم يعمل الفلسطينيون في هذا الاتجاه، ستتحرك دون التفاوض. هذا التوجه ليس جديدا، ولا غريبا، بل قديما، وكان متوقعا تجديده. وللدقة فإنه لم يبدأ بفوز حماس، ولا حتى بصعود شارون لرأس السلطة عام ٢٠٠١، بل بدأ كإستراتيجية، منذ فشل قمة كامب ديفيد تموز ٢٠٠٠، في انتزاع توقيع فلسطيني، على الرؤية الإسرائيلية لاتفاق أوسلو. نعم، في تلك المحطة المفصلية، عاد الإشتباك السياسي الفلسطيني الإسرائيلي، إلى ما كان عليه قبل هذا الإتفاق، الأمر الذي قاد إلى تجدد الإشتباك على الأرض بسعة، منذ أيلول ٢٠٠٠، وما تبع ذلك من بناء للجدار الفاصل، وإعادة إحتلال واقعي بدون ترسيم للضفة، وفك ارتباط من طرف واحد مع غزة.

إزاء ما تقدم، فإن سؤال ما العمل؟ يطرق الباب الفلسطيني بقوة. والأهم، فإن مخطط حل المعازل، الذي يرى سائد السياسة الإسرائيلية، في رهن ارتهان السياسة العربية الرسمية للإدارة الأمريكية، وهجومها غير المسبوق على المنطقة، فرصة ذهبية ونادره لتطبيقه، يفرض على الكل الفلسطيني، الإتفاق على أجندة القواسم المشتركة وطنيا، لمواجهة هذا المخطط، واستحقاقاته ومخاطره الداهمة، فهل يكون ذلك؟ إنه مجرد سؤال، ولكنه كبير بحجم المصلحة الوطنية العليا لشعبنا، فهل يبدأ الحوار الوطني حوله، بمسؤولية ونزاهة ودون إبطاء؟

ظل سيادة فعلية على أرضنا المحتلة، وليس مسألة صورية.

نبيل صبيحات يُعرّف على نفسه بأنه فتحاوي بالدم، ومع ذلك يقول إن حركته بلا مستقبل، إلا إذا قادت حركة تصحيحية وعزلت رموز الفشل، وإذا ما حدث إصلاح في فتح، فلن تقع مواجهة مع حماس.

الأخوان والسياسة

الأخوان علي وسهير مدار الحديث في أجزاء من محافظة جنين، فهما يمثلان نموذجا لحال البيت الفلسطيني العادي والسياسي الذي يتباين كثيرا في مواقفه وألوانه. الاثنان مختلفان في الانتماء التنظيمي، ويصران على عدم الدخول في صراعات، مهما كان الأمر، فرابطة الدم أهم من كل شيء. الكبير طالب جامعي فتحاوي، والصغير في الصف الثاني الثانوي يناصر حماس وينشط في صفوف ذراعها الطلابية، وصار يقول: "شفنا ناس كثير مثلنا، زي جبريل الرجوب وأخوه نايف".

شراكة دم وقرار

يقول أمين سر الفعاليات الميدانية لفتح في إقليم جنين محمد العابد، إن العلاقة من وجهة نظر حركته ورؤيتها تتصف بشراكة الدم والواقع والحياة والقرار، لكن بعض حماس لم يرق لمستوى الشراكة، بل دليل أن فشلهم في تنفيذ برنامجهم السياسي وتشكيل حكومة وحدة وطنية رُحّل لفتح.

ويُصر العابد على أن الدم الفلسطيني على الفلسطيني محرم، بالرغم من المناكفات والجدل والدعايات الانتخابية التي لم تتعد الخطوط الحمر.

فيما يذهب سفيان ستيتي وهو يساري، إلى أن الصراع بين الحزبين غير مبرر، والعلاقة جيدة مظهريا، لكن تاريخها حافل بمحطات للصراع الخفي والعلني أحيانا.

وترى المحامية ثورة نزال من جمعية المرأة العاملة للتنمية أن الحديث عن حزبين كبيرين: واحد في السلطة والثاني على مقاعد المعارضة، يتوجب أن يكون أولا في

العلاقة ومبدأ تداول السلطة

من جانبه يعتقد النائب عن دائرة جنين الناطق الرسمي باسم حركة حماس في المجلس التشريعي خالد سليمان، بأن مستقبل العلاقة بين حركتي حماس وفتح يتوقف على مدى القبول بمبدأ تبادل السلطة، والعمل بمسؤولية وطنية عالية لمن كان في الحكومة أو في صفوف المعارضة.

ويضيف سليمان أنه ليس من السهل التكهّن بمستقبل العلاقة بين الحزبتين، وأن قضية غياب الشراكة والتناغم بين الحزبتين، ليست ثقافية أو أيديولوجية، وإنما سياسية، ففتح حملت مشروعا يقضي بالاعتراف بإسرائيل والشرعية الدولية ومبادرة السلام العربية، فيما ترفض حماس وضع نفسها في مربع الاعتراف بإسرائيل دون تنازل الأخيرة وإقرارها بحقوق شعبنا على أقل تقدير.

عبد الباسط خلف

بلدية جنين تجربة أخرى لشراكة الحزبين الكبيرين، لحماس (٨ مقاعد) مقابل (٧ مقاعد) لفتح، فيقول "أس" الموظف في البلدية منذ أربع سنوات إن حماس تحاول صبح المؤسسة بلونها.

ويقول عضو اللجنة التحضيرية لحركة فتح في إقليم جنين أنور خلف: "العلاقة بين فتح وحماس من جهة، وبين حماس والأجهزة الأمنية من جهة أخرى طيبة وودية وأخوية".

ويشير لحادثة سابقة تعرضت فيها البلدية لمحاولة اعتداء واقتحام، قامت فيها الشرطة بحماية المكان، وهذا مؤشر يفيد بأن الأجهزة الأمنية تحت تصرف أي جهة بصرف النظر عن لونها السياسي.

ويضيف أن العلاقات الشخصية بين كوادر من فتح وحماس طيبة، والنقاشات بين الطرفين والحوارات لم تتوقف أو تنقطع، وهناك احترام متبادل، وتفهم للأخر والاعتراف به، بعيدا عن محاولات الإقصاء أو الإلغاء.

ينتركن لقمّة العيش من بين أشواك العكوب



أم رامي وأم وليد وأم محمد ينظفن العكوب.

من نساء البلدة القديمة، يعملن في تنظيف العكوب، وهي تدعو المسؤولين لزيارة البلدة القديمة لرؤية النساء المستورات في بيوتهن ومساعدتهن على الصمود في وجه الظروف القاهرة التي سببها الإحتلال الإسرائيلي. وذكرت فايزة عيران أم سلطان (٦٢) عاما بأن نبتة العكوب مميزة في طعمها الشهي، وتعتبر طبقا غذائيا مشهورا في نابلس. كما أن أهل المدينة يبعثون بالعكوب إلى أقربائهم في الخارج.

ولكن نحن صابرات". وتذكر أم وليد الطاهر أن عملها في العكوب ليس جديدا، فهي تمارس تنظيفه منذ عام ٩٣ عندما تعرض زوجها لحادث سير سبب له إعاقة دائمة منعه من العمل، "يحتاج كل كيلو عكوب إلى ساعة ونصف تقريبا لتنظيفه. هذه المهنة لا تحتاج إلى رأس مال فأنا أتقاضى من ورائها ١٦ شيقلًا يوميا".

وتضيف أم وليد بأن حوالي مئتي امرأة

عدد من جاراتنا ونوزع الكمية التي نأخذها من تجار العكوب على بعضنا البعض حيث تساعد كل منا الأخرى، لأن العكوب يحتاج لوقت وجلسات طويلة. نتحدث خلال العمل عن هموم حياتنا اليومية، خصوصا ممارسات الإحتلال في نابلس، وكذلك المشاكل الشخصية لكل منا". وتحدثت أم محمد هنا عن همومها وضيق عيشها لأن زوجها مريض بالقلب ولا يقوى على العمل، فتضطر هي للبحث عن دخل من أي عمل شريف.

أم رامي الكوسا (٤١) عاما حالها كحال أم محمد، فهي تعمل في تنظيف العكوب بسبب قلة دخل زوجها الذي لا يكفي في العادة لتأمين الحاجات الأساسية للبيت وخاصة أن لديها أطفالا صغارا يحتاجون إلى الكثير من المتطلبات. وتقول أم رامي إنها تحصل على عشرين شيقلًا يوميا من تنظيف العكوب بعد أن تضي ساعات طويلة مع جاراتها لذلك، وهي تعتبر أن هذا الوضع غير إنساني، لأن تجار العكوب لا يدفعون للنساء مبلغا مناسباً لجهدهن الشاق. "أنظف العكوب وفي حضني طفلي الرضيع فأنا في أشد الحاجة للعمل لسد مستلزمات البيت في ظل ارتفاع مستوى المعيشة وقلة دخل زوجي، ومع الأسف هناك الكثير من النساء اللواتي لا يحتجن للعمل بسبب وضعهن الاقتصادي

محمد جمال

تجلس نساء بلدة نابلس القديمة في ساحة بيت قديم على مشارف حارة الياسمين، ويتبادلن شجون الأحاديث والقصص وأيديهن تدمي بأشواك أكواز العكوب، وهي نبتة برية يجلبها تجار المدينة من جبال الخليل لبيعها في نابلس وتحتاج لوقت طويل لتنظيفها قبل أن تصبح جاهزة للطبخ. فقد دفعت الظروف الاقتصادية الصعبة بالكثير من النساء إلى البحث عن مصدر رزق يكفيهن ذل السؤال. وخصوصا بعد تعطل أزواجهن عن العمل منذ بداية انتفاضة الأقصى. فانتشرت الأعمال المنزلية ومنها "التعقيب" كما يسميها النابلسيون.

تجاعيد الوجه تعبر عن حال أم محمد سمارو (٤٩) عاما، التي فضلت أن يأكل الشوك من يديها على أن تحتاج أحدا لتأمين القوت اليومي لأولادها. تقول أم محمد محرقة كفيها "شو يالي رماك على المر إلا الأمر منه"، وتشرح عن عمل العكوب المرهق جدا وتضيف: "تجار العكوب يأتون بهذه النبتة للنساء من أجل تجهيزها وتنظيفها من الأشواك، وتبذل الواحدة منا جهدا كبيرا في تعقيب (٥) كيلو لتحصل في النهاية على (٤) شيقل مقابل كل كيلو جاهز للطبخ. نجلس في ساحة بيتنا مع

حزام الأمان في رام الله بين الرفض والقبول

آلاء كراجة

زواج بالبريد الإلكتروني

عبد الناصر النجار

دور الخاطبة، اندثر قبل سنوات طويلة.. في ظل التطور المعلوماتي السريع.. أو بسبب ما حصلت عليه المرأة من حقوق.. فلم يعد هذا الدور مهماً، ليكون عين الكاميرات لأهل العريس، الذين كانت تنقل إليهم كافة الصفات الظاهرة أو المخفية، للعروس.. خاصة ان الخاطبة هي الوحيدة التي ربما كان لها الحق، حتى في تجريد الفتاة من ملابسها لمعاينتها.. ونقل المعلومات المطلوبة للراغبين في الزواج.

ولكن، مَنْ يعتقد ان هذا الدور اندثر بشكل كامل، ربما يكون مخطئاً.. قبل أيام حصلت على بطاقة تعريف شخصية لرجل في الخمسينيات.. ولكن المفاجأة كانت عندما عرّف نفسه بـ "جامع الرؤوس بالحلال".

عمل الرجل يقوم على جمع معلومات عن الفتيات الراغبات في الزواج، منها العُمُر، المهنة، الوضع الاجتماعي والوضع الاقتصادي.

هذا الرجل، ربما تجدونه في عيادة طبية، أو مؤسسة ما.. مظهره الخارجي كأولياء الله الصالحين، ولكن داخله..

الله أعلم به. وفي حديث سريع مع "الخطبة الإلكترونية"، يقول الشيخ: إنه يجمع المعلومات عن الراغبات في الزواج، ويخزنهن، ومن يرغب بالزواج ما عليه سوى تحديد الصفات المطلوبة ويرسلها عبر بريده الإلكتروني، حيث سيوفر له "البضاعة المطلوبة".

الشيخ أو "الخطبة الإلكترونية"، يرى ان السن المناسبة لزواج الفتاة، هي قبل وصولها الثامنة عشرة.. لأن سن العشرين تعني الدخول في المصاعب، أما سن الخامسة والعشرين، فإنها تعبر عن مرحلة الخطورة للفتاة، حتى وإن كانت جامعية.. لأن الشباب بعد تخرجهم وحصولهم على الشهادات، يرغبون في الأعمار تحت سن العشرين.

وعلى ذمة شيخنا، فإن سبعينياً من قرى محافظة القدس، طلب منه توفير عروس له، ثم دله على فتاة في الأربعين، إلا أنه رفض، ثم دله على فتاة في الأربعين، إلا أنه ما زال يفكر.

الخطبة الإلكترونية قد لا تبدو مفاجأة، ولكن المفاجأة عندما تتأكد ان العشرات، وربما المئات من الجنسين يستمعون بآذان صاغية... ربما هو اليأس، وربما هي التسلية.. وربما هو عدم وجود شخص قادر على نتف "لحية" الخطبة الإلكترونية، حتى تبدو بمظهر عصري، أيضاً.

انتهى جدال كريم ونادر حول اسم المولود القادم الذي تحمله أمهما في الشهر السادس للأبد، لأن أمهما هديل الريماوي دفعت حياتها وحياتها جنينها ثمناً لحادث سير كان الأشد إبلاماً، حين تجاوز سائق مسرع الإشارة الحمراء، واصطدم بالسيارة العمومية التي كانت تستقلها هديل في طريق العودة إلى منزلها في بيتونيا.

هذه الحادثة دعت الشرطة لتفعيل المادة ٦٢ من قانون المرور الفلسطيني رقم ٥ الذي أقره المجلس التشريعي عام ٢٠٠٠، والذي ينص على وجوب وضع حزام الأمان عند قيادة أي مركبة خصوصية أو تجارية، وأن تحرر في وقت لاحق مخالفات تستوجب دفع غرامات مالية، لكل من لا يلتزم بالقانون.

حملة تطبيق القانون هذه قابلها سائقو السيارات بالقبول والالتزام، كما أكد النقيب جهاد شتيوي نائب مدير شرطة المرور، الذي أشار إلى بدء حملة إعلامية لإعطاء المواطنين فرصة لتعويد أنفسهم على وضع حزام الأمان، ولتعريفهم بأهمية وضع الحزام، إذ إنه يخفف ٦٠٪ من الخسائر أثناء الاصطدام.

غرامة باهظة العقيد ماجد هوارى مدير شرطة محافظة رام الله والبيرة، أشار إلى أنه تم الاتفاق مع القضاء على قانون ينص على دفع غرامة تصل إلى مئة دينار أردني كحد أقصى على المخالفين، لضمان تطبيق القانون.

من جهتهم تذر سائقو العمومي من الغرامة

الباهظة، فالسائق خليل أبو عطية الذي يعمل على خط رام الله بيتونيا يقول:

"يعني أي واحد مش حاطط حزام الأمان بدفع مية دينار، هذا اسمه القانون الأعوج، إحنا مع القانون ومع وضع الأحزمة، بس مش كلما صار حادث يعملوا قانون جديد".

ردا على ذلك أكد العقيد هوارى قائلاً:

"نحن لا نرفض غرامات لأننا نريد ذلك، بل حرصاً على روح المواطن، وحفاظاً عليهم من أن يصابوا بإعاقة تمنعهم من العمل أو التعاطي مع المجتمع، فحياة الإنسان هي أغلى ما نملك".

ضبط السرعة أهم من الحزام

ضبط السرعة هو الحل للحد من الحوادث، هذا ما أشار إليه سائق يعمل على خط رام الله بيرزيت، فيقول: "والله لو حاطط مليون حزام، لو مرطبه بحبله، وتضربك سيارة مسرعة ليظير الواحد من السيارة، مش حجه حزام الأمان".

عبد الناصر سليم سائق على خط رام الله بيتونيا يؤيد ضبط السرعة: "لو إنهم بحاسبوا اللي بتجاوز سرعة معينة مش أحسن من محاسبة كل راكب على حط الحزام. أنا بحط حزامي وبحكي للركاب، وبحكوا لي بدناش، لو راكب ما حط

الحزام، وحكى للشرطة الشوفير ما حكي لي، أنا بأضطر أدفع المخالفة عنه".

ركاب السيارات العمومية أجمعوا على تخوفهم من السرعة الجنونية لمعظم السائقين، وأبدوا استعداداً للالتزام، فشادي مناصرة يؤيد القانون: "الالتزام مش صعب، يوخذ من وقتك دقيقه ولا يوخذ عمرك كله".

ثابت عبد الحليم، موظف متقاعد، يثني على تكريس هذا الوضع في قانون، ويؤكد أن درهم وقاية خير من قنطار علاج.

ويقول راكب آخر: "مش لازم نستنى مصيبة وبعدين نتعلم منها، الواحد لازم يحط حزام الأمان من نفسه، مش لأنه خايف من الغرامه".

أجمع معظم سائقي العمومي على عدم منطقية حزام الأمان داخل المدينة، خصوصاً مع كثرة المطبات، فيقول خليل ناجي صاحب سيارة عمومية على خط رام الله بيتونيا: "طول عمره داخل البلد ما في حزام أمان، لأن السرعة محدده، أفرضي ختياره ما بتعرف تحط حزام الأمان، يعني السائق



اختطفت قبل 3.5 سنة من أمام منزلها في طولكرم

والد الطفلة نوران الكرمي يستغيث بالضمان الحية للبحث عن ابنته



الطفلة المختطفة نوران.

والد الذي بدأ منكسراً وهو يروي تفاصيل كثيرة ودفعه واحدة، لم يدخر جهداً في الحصول على معلومات سواء بشكل قانوني أو غير قانوني حول مكان تواجد ابنته، حيث أبلغ أنها تتواجد في اللد أو الرملة، حيث يجري استخدام الأطفال لأغراض جنائية مثل تهريب المخدرات وما شابه.

وقد توجه برسالة إلى رئيس الوزراء الإسرائيلي في حينه أرئيل شارون لمساعدته. كما توجه إلى الكنيست الذي شكل لجنة خاصة للتحقيق في ظروف اختفاء الطفلة نوران، وكلف الشرطة بمتابعة القضية. لكن كل هذه الجهود رغم كثرتها لم تقد إلى نتيجة.

وحسب الوالد فان المخابرات الإسرائيلية التي يتهمها بالاستسرة أو الوقوف وراء الخاطفين وجهت كتاباً رسمياً إلى الشرطة الإسرائيلية طلبت فيه إغلاق الملف نظراً لعدم توفر الأدلة الكافية".

تحولت عملية اختطاف الطفلة نوران الكرمي إلى قضية إنسانية، ومادة لفيلم وثائقي عرض في مهرجان خاص في مدينة صفد وحظي بالمرتبة الأولى من بين ٧٣ فيلماً.

وقال أبو نوران باستعطاف: "أرجوكم أرشدوني لمن يساعدني في استعادة ابنتي فهي الآن إن كانت على قيد الحياة في الحادية عشرة من العمر، وعمرها بات حرجاً ولا أريد

وبمجرد خروجها من باب منزلها حضرت سيارة وزجت بها داخلها لتختفي منذ ذلك الحين، ولم تنفع عمليات البحث والتحري في تعقب آثارها.

ويضيف الوالد: "ظهرت بارقة أمل في العثور عليها بعدما قام نشطاء من حركة فتح بالتحقيق مع فتاة على علاقة مع مخبرات الاحتلال وشقيقها متعاون وفار إلى داخل الخط الأخضر، لتعترف أنها متورطة في عملية الاختطاف مع عدد آخر من العملاء، وعرضت التفاصيل التي تتوفر تسجيلات صوتية لها. وقد أخضعت لعمليات تحقيق من قبل الشرطة الإسرائيلية والفلسطينية، وقدمت اعترافات متناقضة. الفتاة المذكورة أشيع في وقت لاحق أنها مجنونة، ولا يمكن الأخذ بأقوالها. وقد تعرضت للضرب على يدي أخيها في وقت لاحق، وفارقت الحياة في المشفى بعد أيام".

تفاصيل كثيرة من الأخذ والرد والبحث والمتابعة شهدتها القضية، سواء في الجانب الفلسطيني أو الإسرائيلي الذي كان يتابع أية معلومة ينقلها إليه نظيره الفلسطيني لملاحقة أشخاص، قيل إنهم متواجدون داخل الخط الأخضر ولهم علاقة بعملية الاختطاف. كما حظيت القضية بمتابعة حثيثة من قبل جهات عديدة ومن بينها التلفزيون الإسرائيلي الذي كان يرافق أية عملية تفتيش وتحرر في هذه القضية.

خاص بـ "الحال"

قبل ثلاث سنوات ونصف السنة كانت في السابعة والنصف من عمرها، ربما بقي على حاله منذ ذلك الحين. وإذا ما ظلت على قيد الحياة فهي الآن في الحادية عشرة.

نوران محمد خالد الكرمي، خُطفت من أمام منزلها في مدينة طولكرم، لتتحول إلى لغز ومناهة حقيقية.

الوالد المتمسك بأخر قشة أمل للعثور على طفلته بادر بالاتصال بنا، كما فعل مع جهات عديدة رسمية وحقوقية وبرلمانية وإعلامية، ومحلية ودولية، لإثارة قضية اختطاف طفلته، علها تصل إلى أصحاب القرار والنفوذ ويفعلون شيئاً لإعادتها.

المخابرات الإسرائيلية هي التي تقف وراء عملية الاختطاف. هكذا وببساطة يجزم الوالد، فـ "كل الدلائل المتوفرة تشير بأصابع الاتهام إلى عملاء إسرائيل بتنفيذ الجريمة".

وحسب الوالد؛ فقد وقعت عملية الاختطاف ظهيرة ٢١/١٢/٢٠٠٢، في ظل العدوان الواسع الذي شنته إسرائيل على الأراضي الفلسطينية ومنها مدينة طولكرم، وبينما كانت قوات الاحتلال الإسرائيلي تفرض حظر التجول على طولكرم، حيث الحركة في الشوارع مقتصرة على الأليات العسكرية والجنود أو أي "طرف يخصهم".

الفنان الفلسطيني مصطفى الكرد:

الواقع السياسي يملئ نوع الفن الذي يجري ترويجه

عبد السلام الريماوي

موزعا بين ماضٍ جميل وحاضر مؤلم، يقضي الفنان الفلسطيني مصطفى الكرد وقته، وبثيرة واثقة تعبر عن حتمية انتصار الحق على الطغيان بدأ الكرد حديثه معرفاً على نفسه بأنه ابن باب العمود، ولد أواخر العام ١٩٤٥ في مدينة القدس، وغادرها أول مرة عام ١٩٧٦ إلى بيروت، حيث تعرف على زوجته الألمانية هيلغا باونغارتن استاذة العلوم السياسية في جامعة بيرزيت الآن، وغادرا إلى ألمانيا في العام ١٩٧٩ حيث رزقا بابنهما الوحيد درويش (٢٤ عاماً) ليعودوا عام ١٩٨٦ إلى القدس. عن أغانيه وأحلامه؛ كان الحوار التالي:

* هناك أصوات ربما لم يكن يسمع غيرها في أوقات سابقة، والآن لا يكاد يسمعها وبشكل محدود سوى جيل ما قبل اوسلو، أين أنت الآن؟

- دائماً وأبداً هناك تضاريس في حياة الفنان.. هناك معايير ومسالك وعوامل أخرى. أحياناً يجد الفنان مكاناً جميلاً وديعاً ينسجم معه ويركن فيه ربابته وأحياناً يواجه سدوداً وأسواراً مرتفعة. الآن التضاريس التي امشي فيها ليست سهلة.

* ثمة أغانٍ شكلت وعينا الأول عاشت،

معنا وعشنا بها حقبة طويلة، وكانت جزءاً من "ترسانتنا". لماذا لم تعد هذه الأغاني مسموعة؟ - للأسف الوضع السياسي الفلسطيني والعربي منذ أكثر من ١٢ عاماً شهد انزلاقاً وانحداراً سريعاً في المفاهيم والعلاقات والتخطيط والطموح. كل ذلك أفرز وضعاً أصبح الإنتاج الفني فيه مرتبطاً بشركات استثمار. بسبب الواقع السياسي الراهن والتكنولوجيا أصبح راس المال يتحكم بالفن والإنتاج. أصبح الإبداع والفن مادة للاستثمار والربح، بخلاف ما كان عليه الوضع في السابق، وحتى الموقف السياسي أصبح يخضع لنفس المنطق.

* وماذا عن إنتاجك خلال الانتفاضة الحالية؟ - إنتاجي الفني لم يتوقف أبداً، ولدي أكوام من الأعمال الفنية والمواد التي تلحن، وأنا مستمر في الاتصال بالجمهور. لدي مجموعة من أغاني القدس، وأغانٍ من شعر محمود درويش وفدوى طوقان وعز الدين منصور وحنّا أبو حنا إضافة إلى نصوص من إنتاجي.

* لكن الناس لا تعرف الكثير عنها؟ - هذا الأمر يتعلق بالتوزيع، والتوزيع غير مرتبط بي، بل بالوضع السياسي والاقتصادي ووسائل الإعلام وراس المال والاستثمار. أنا وكل الفنانين الملتمزين لا نستطيع منافسة روتانا أو "أم بي سي".

* لماذا لا تكون هناك روتانا فلسطينية؟ - أولاً، حتى لا أفهم خطأ؛ أنا لست ضد أي من الفضائيات، ولكن ما حصل لغاية الآن هو منافسة روتانا بروتانا مشابهة وليس بلون آخر من الفن والإبداع. لا شك أن لدينا في الوطن العربي فناً جاداً وملتزماً ثقافياً ووطنياً، لكن ليست هذه الأغنية التي تشق طريقها إلى الفضائيات ووسائل المشاهدة. الواقع السياسي يملئ نوع الفن الذي يجري ترويجه، فنحن

أمام مستجدات وطروحات سياسية تجري أقلمة الأشكال الإبداعية في إطارها حتى لا تتجاوزها. والنتيجة ظل الإبداع الحقيقي في أدراج صاحبه.

* تستحضرنا مراحل هامة من القرن الماضي وما رافقها من إبداع على كافة المستويات كيف ترى واقعنا بالمقارنة مع ما كان؟ - مرحلة الخمسينيات وما تلاها مثلت مرحلة



مصطفى الكرد.

النهوض القومي والناصرية والبعث والقوميين العرب وبداية النضال الجماهيري والاستفاقة من صدمة النكبة والهزيمة، وقد تبلورت حالة ثقافية متقدمة عبرت عن نفسها في الشعر والأدب والموسيقى وكافة الأشكال الإبداعية.

* كم اشاهدك تدخن مثل كثير من الفنانين؟

- دخنت طويلاً لغاية ١٩٨٢ ولم يعد هناك متسع في رثتي.

الترابي بين نارين

مهني عبد الحميد

فجر المفكر الإسلامي السوداني حسن الترابي قنبلة من الوزن الثقيل، عندما أفتى بزواج المرأة المسلمة من الرجل الكتابي. وسأوى بين شهادة المرأة والرجل بل فضل شهادة المرأة في بعض الأحيان. وأجاز إمامة المرأة العاملة في الرجال والنساء والصلاة المختلطة شريطة التباعد وعدم الاحتكاك. ونفى عذاب القبر. وقدم تفسيراً مختلفاً عن التفسير الشائع للحجاب والنقاب الذي اعتبره تفسيراً خاطئاً لمقاصد الدين وللآيات الكريمة التي نزلت بخصوصها. وكل ذلك جاء في محاضرة القاها حول دور المرأة في تأسيس الحكم الراشد.

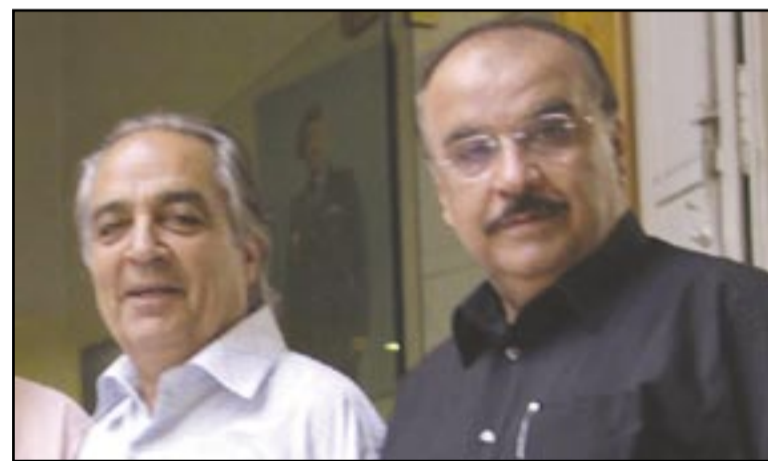
اجتهاد الترابي الذي أثار جدلاً صاخباً، يعبر عن صراع فكري قديم جديد بين مدرستين في التأويل. المدرسة السلفية التي تملك رصيماً كبيراً من الفتاوى والتأويل وقد وضعت في عداد الحقائق الدينية المقدسة، بعد أن غيبت وسجنت العقول وصادرت الحق في الاختلاف والتأويل من غير موقعها ومواقفها. والمدرسة العقلانية التي طرح تطوير وعقلنة الفكر الديني بما ينسجم مع احتياجات العصر وتحديات الحداثة.

قدم الترابي نموذجاً للتأويل العقلاني مخترقاً بذلك الوصاية التقليدية للمدرسة السلفية في مجال تأويل النصوص الدينية. إنها محاولة أخرى لكسر احتكار التفسير وملاءمة التأويل مع التطورات الجديدة بعيداً عن الجمود ومحاولة تغييب وسجن العقول وهيمنة النقل على العقل. لم يكن إفتاء الترابي في قضايا حساسة وإشكالية من هذا النوع زلة لسان أو مناورة سياسية، بل كان امتداداً لما ورد في كتابه الشهير "الفقه السياسي" الذي يتضمن أفكاراً شبيهة. ويجوز القول إن أفكار الترابي هي امتداد لمحاولات إصلاح الفكر الديني السابقة. فهي وثيقة الصلة بأفكار ابن رشد، وبدعوة ابن عربي للانفتاح على العقائد والأديان الأخرى. وهي منسجمة مع دعوة اللجوء للبدعة من قبل الشيخ محمد عبده، ودعوة قاسم أمين إلى تحرر المرأة ومساهمتها في نهوض المجتمع وتطوره، وكل مثقفي النهضة الذين قادوا الانفتاح الفكري.

حاول الترابي إعادة الاعتبار للعقل، فقدم رؤية أخرى تسمح بوجود تفسير آخر قائم على العقل والمنطق والتسامح، وغير مقيد بأحكام يقينية مطلقة من صنع البشر. وجاء اجتهاده في سياق تلمس الطريق لتجاوز محنة التخلف والانغلاق والهزائم المتواصلة التي أخرجت حضارتنا من الزمان والمكان. هل سيصمد الترابي أمام ردود الفعل الشديدة التي ليس أقلها إقامة دعوى قضائية تطالب بإقامة حد الردة عليه، واتهامه بالزندقة؟ إن صمود الترابي وأمثاله يرتبط باستفاقة النخب والأحزاب والمثقفين وأصحاب الفكر من حالة التماهي مع الوصاية على العقول، بما في ذلك مصادرة الحوار حول مصير ومستقبل الشعوب العربية والإسلامية. وإلا بقي بين نارين، نار التكفير ونار التماهي.

إيراني يعيش في الخليل منذ ٤٠ عاماً

هيثم الشريف



عدنان الشريف يميناً وفهد عبدالله طيبياً.

عليه العمل في الخليل، عندها سألتني أين هي الخليل؟ ورغم غضبي من أنه لا يعرف مدينتي الحبيبة، إلا أنني تماديت في إغرائه ووعدته براتب شهري قدره ٤٠ ديناراً أردنياً في الوقت الذي لم يكن راتب الموظف يتعدى العشرين ديناراً. فوافق مير مطلب طيبياً على خوض التجربة.

فهد الإيراني اعتاد على العيش في الخليل. احترم الناس فاحترموه، عاش أفرحهم وأحزانهم، ومع ذلك يقول: "لو عادت الأيام وعدت شاباً عمره ٢٣ سنة لما فكرت نهائياً بالسكن والإقامة في الخليل لأنني بصراحة، انحسرت هنا. ولو لم تحدث الثورة الإيرانية، لكنت الآن في إيران ولم أغادرها، ولكنها أراد الله".

الاربع من زوجة أبي، وفتحت أستوديو في طهران ولكن حدثت الثورة الإيرانية عام ١٩٧٩ ما اضطرني إلى مغادرة إيران، وقررت أن استقر نهائياً في الخليل بالرغم مما عانيته فيها منذ إقامتي الأولى، حيث كان بعض الناس يظنونني يهودياً أو عميلاً، والأصعب من ذلك أن اليهود أيضاً بعد الثورة الإيرانية كنت بنظرهم جاسوساً إيرانياً، فكنت أشعر أنني ضحية طموحي.

تزوج فهد عام ١٩٨٠ فتاة من عائلة القواسمي، رفضت عائلتها في بادئ الأمر، وفي النهاية انتصر النصيب، وسكن وزوجته في شقة بالإيجار ورزقا بأربعة أولاد: علي، ومحمد، وتوراج (اسم ملك إيراني) وأميت (يعني أُملي بالله)، وقد دخلوا المدارس والجامعات وبعضهم يعمل معه.

سافر فهد قبل حوالي عامين إلى إيران لتكون تلك زيارته الأولى بعد ربع قرن: "بقيت هناك حوالي ٣٥ يوماً، ولكي أثبت أقدام ابنائي في إيران خطبت لابني علي ابنة أختي، فانا أمل أن يتزوج أولادي من إيران، أصبح عمر أكبر أولادي ٢٥ سنة ولا يعرفون أهلهم في إيران، وكل ما أتمناه الآن فقط أن آخذ الأولاد وأذهب بهم إلى إيران، أحلى شيء في إيران أنني عند أهلي، وأصعب شيء أن لا تراهم. وأكبر غلطة عملتها في حياتي أنني حرمت أولادي من أهلهم".

بعض أصدقاء وجيران فهد وصفوه بأنه دمث الاخلاق ومصور بارع، يقول أسعد

مير مطلب طيبياً الإيراني الشيعي المولود عام ١٩٤١ تغير اسمه إلى فهد عبد الله طيبياً، بعد أن استقر في الخليل منذ عام ١٩٦٦. ولد فهد في تبريز بأذربيجان شمال غرب إيران، لكنه انتقل برفقة والده وشقيقته للعيش بطهران بعد أن توفيت والدته، وحين بلغ الثالثة والعشرين قرر السفر إلى قطر، بحثاً عن عمل، ومنها إلى دول عديدة حتى وصل سوريا، وتمكن من العمل في أستوديو بدمشق. وهناك تعرف على شخص اسمه عدنان الشريف، الذي كان يبحث عن مصور ليعمل لديه في مدينة الخليل حيث يعيش، فلبى فهد طلب الشريف، وقدم برفقته إلى الخليل عام ١٩٦٦. وبدأ فعلياً العمل في أستوديو ريم.

يقول فهد: "بعد حرب ١٩٦٧ تم عمل إحصاء للناس، فقال القائمون على التسجيل إن اسمي الإيراني (مير مطلب طيبياً) قريب من اسم "مثير" بالاسرائيلية. لذا عليك اختيار اسم عربي، فقلت لهم سجلوا فهد عبد الله طيبياً. وفعلاً تم ذلك. وبعد فترة أخذت هوية وأصبحت مواطناً فلسطينياً".

عمل فهد في التصوير وفتح عدة أستوديوهات وباعها على مدى سنوات، ووجد أن أفضل شيء العودة إلى إيران: "سافرت إلى إيران عام ١٩٧٨ ونزلت عند أختي الوحيدة من أمي وزرت كذلك شقيقاتي

أجمعوا على أهميته لكنه غير ضروري للصغار

الموبايل وكبار السن.. مكالمات فقط

يقين سامر

الموبايل.. ربما يمكن أن نسميه الصديق الذي لا يفارق الناس اليوم، فاستخدامه أصبح رائجا بشكل كبير، وكثير من الشباب يتنافسون في شراء الموبايلات الأحدث والأكثر تقنية. وهناك من يستخدمه من كبار السن أيضا، إلا أنهم لا يعرفون كيف يحفظون الأرقام عليه، وكيف يستخدمون التقنيات المتوفرة فيه، كالتغيمات وإرسال الرسائل، وإنما يقتصر الاستخدام فقط على إرسال واستقبال المكالمات. بعضهم مستاء من كيفية استخدامه من قبل الشباب، كما يختلفون في العمر الذي يمكن لهم السماح لابنائهم باقتناء الموبايل فيه. منهم من يتابع الأجهزة الحديثة ومنهم من لا يهمه، وكثير من كبار السن رفضوا التحدث إلينا عن هذه التقنية طالبن منا التوجه إلى الشباب، كونه أمرًا يخصهم فحسب.



من جانبه يقول د. عدنان أبو الحمص، أستاذ المحاسبة في جامعة بيرزيت، إنه يستخدم الموبايل لأغراض شخصية وعملية، ويعرف تقنيات الموبايل، إلا أن ما يهمه الاتصال فقط، ولا يهتم بإرسال الرسائل، كما لا يهمه حداثة الموبايل. ويرى د. أبو الحمص أن سلبية الموبايل تكمن في أنه يلغي الخصوصية، ويتصل بك الناس في كل وقت، ولا يهم العمر الذي يستخدمه الأبناء فيه الموبايل عنده، إلا أن ما يهم هو مدى حاجتهم إليه.



فاطمة مصالحة (٥٧ عاما) ربة منزل. لا يوجد معها موبايل بسبب ميزات الحدودة وتقول: "كلهم بالبيت حاملين جوالات وأنا تلفون البيت ع حسابي"، وترى أنه من المفيد لو كانت تحمل الموبايل، فهي تحتاجه في حال وقوع حادث. لكن تمنى لو لم يأت الموبايل للعالم، لأنه تسبب في انحلال أخلاق الكثير من الشباب والبنات، كما أدى إلى تفسخ العلاقات الاجتماعية بين الأقارب، نتيجة لحل أمورهم عبر الموبايل.



أبو وجيه الحلواني (٥٢ سنة) صاحب محمص مكسرات، يستخدم الموبايل لأغراض شخصية وعائلية وللعمل، وهو يعرف تقنياته، إلا أنه يترك إرسال الرسائل لابنه (٨ سنوات) لأنه (أشطر). وهو يرى أنه لا مانع من السماح للأبناء باستخدام الموبايل عند سن ١٢ عاما، ويرجع ذلك إلى التربية السليمة للأبناء، ويقول الحاج الحلواني إنه ينفق على جواله ٣٠٠-٣٥٠ شيقلا شهريا.



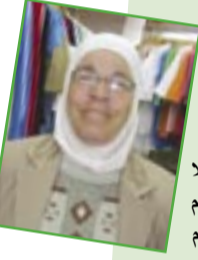
نازك زك ربة منزل (٦٥ عاما)، لا يوجد معها موبايل، لكنها ترى أنه يمكن أن يكون مفيدا عند السفر كي يطمئن عليها أقاربها، ولا ترى له أهمية في الأيام العادية. وتقول زك إنها لا تحب الموبايل لسبب واحد، وهو "الولاد الصغار اللي يستعملوه، خربوا الدنيا بزيادة مش بس المصاريف كل شي"، ولا تفضل أن يحملوه قبل سن الثامنة عشرة.



عادل موسي شايش (٥٣ عاما) يعمل في بيع الصور والملصقات، يستخدم الجوال لأشغاله واحتياجات زوجته وأبنائه، لا يعرف أن يخزن الأرقام ولا يتعامل مع الرنات وال S.M.S.، يتمنى أحيانا لو لم توجد الجوالات عندما يرى استخدامات الشباب والفتيات لها بطريقة "غير مؤدبة". (٨٠) شيقلا هي قيمة ما يدفعه شهريا لجواله، لكنه يرى أن على الأبناء أن يستخدموه بعد التوجيهي.



أما مدام زكات (٥٢ سنة) متقاعدة، فتستخدم الموبايل لأغراض الأبناء والعائلة والعمل، وتعرف كيف تخزن الأرقام وترسل الرسائل، غير أنها ليست ماهرة في ذلك. تقول إنها تنفق ١٠٠ شيقل شهريا، كما أنها تتركه الجوال أحيانا من كثرة استخدام أولادها له، وترى أنه من الأفضل ألا يستخدم الأبناء الموبايل إلا بعد التوجيهي.



ازدهار حنيني (٥٧ عاما) ربة منزل. معها موبايل وتستخدمه عند الحاجة للاتصال في أبنائها، وهي أيضا تستطيع أن تخزن عليه الأرقام، وتنفق ما يقارب ١٨٠ شيقلا شهريا، فيما ترى أنه لا يجوز لمن هم أقل من عمر ١٦ سنة استخدامه، لأنهم عند ذلك يكونون "صغار وجهال".

أما انطون سمندر (٧٢ عاما) من بيرزيت ومتقاعد، فلا يحمل الموبايل رغم أهميته بالنسبة له، كوقوع حادث في الطريق، أو للتواصل مع أي أحد، ويرى سمندر أن من حق الأبناء في عمر ١٠ سنوات حمل الموبايلات.



الشباب والموبايل

أسيل جندي

هل تصدق أن الكاميرا والبلوتوث في الجوال أصبحا أكثر سحرا لدى هذا الجيل من أجمل منظر طبيعي في العالم؟ انتشار استخدام الموبايل بشكل ملحوظ بين شرائح المجتمع عامة وشريحة الشباب خاصة، دفعا للتجول في الشارع وتوجيه الأسئلة إلى الشبان والشابات لاستنقري آراءهم حول استخدامهم للموبايل.



ويوافق الطالب في الصف التاسع سليمان طنوس غيره في الرأي، حول ضرورة أن يكون هاتفه الخليوي من النوع الحديث، لأنه وبحسب رأيه من مستلزمات العصر. ويؤكد أنه يقضي وقتا مع جواله أكثر من الوقت الذي يقضيه مع أسرته.



مصطفى عوض طالب جامعي يقول إن المواصلات الجديدة للجوال شئ أساسي بالنسبة إليه، فهو لا يرضى بأن يكون أقل من غيره من الشبان.



وبينما لا يهتم الشاب أسعد جابر إلا بأن تعمل كستا ال end وال send إلا أنه يعترف باستخدامه للجوال أكثر من اللازم، وأنه مستعد لعدم الجلوس مع أسرته وأصدقائه من أجل التحدث عبر هاتفه الخليوي، الأمر الذي يجعله يدفع ثمن ذلك حوالي ٣٠٠٠ شيقل شهريا قيمة مكالماته.



أمسا الطالبة المدرسية دعاء بسسام فهي لا تملك هاتفًا خليويًا حتى الآن، إلا أنها ستحرص عندما تشتريه على أن يحتوي على كاميرا وخدمة البلوتوث، لأنها لا تريد أن تحمل مجرد موبايل، وإنما تريده أن يكون متطورا.



من جهتها قالت السيدة منى عليان وهي طالبة جامعية إنها لا تنفق على هاتفها الخليوي أكثر من ٢٠٠ شيقل شهريا، وهو يهملها كوسيلة اتصال وليس كشكل و"سرعة"، وأكدت على ضرورة في بعض الأوقات، فكان له فضل كبير عند اقتراب موعد ولادتها، فلم تجد وسيلة أسرع منه لإخبار زوجها ببدء أيام المخاض.



وتنضم الطالبة ربارياض إلى فئة المسرفين في الاتصالات وإرسال الرسائل، حيث يملكها جوالها شهريا نحو ١٥٠٠ شيقل شهريا، إلا أنها على عكس أسعد تهتم بوجود كاميرا في جوالها، وهي تعترف بأن استخدامها المكثف له يلهيها عن دراستها وعن قضاء الوقت مع أسرتها أيضا.



وحول ظاهرة هوس الشباب في الموبايل تقول سعاد متولي رئيسة قسم الأخصائين النفسيين في مركز علاج وتأهيل ضحايا التعذيب، إن هناك هوسا لدى الشباب سببه قلة الوعي وانعدام النظرة الموضوعية لديهم تجاه الأمور، فهذه الشكليات لا تضيف شيئا لإبداعهم وعقلهم وتفكيرهم. كما أشارت إلى التوجيه الخاطئ للمؤسسات التربوية، وسوء توجيه الأهل الذين يركزون على الشكليات والقشور وليس على المضمون والعقلية الإبداعية، فالأهل لا يقبلون بأن يكون ابنهم أقل من أصدقائه أو أقل من زملائه في المدرسة. ولكن يجب أن يكون التوجيه بتحفيز ذكاء الشباب وتشجيعهم على عدم الاهتمام بهذه الشكليات. وحول الحلول التي تقترحها بهذا الخصوص؛ تنصح الجيل الشاب بالتركيز على محتوى الأمور وعمقها وليس على السطحيات، فالجميع يرغب بأن يرتدي أجمل الملابس، ويحمل باقتناء أحدث موبايل، ولكن على الشخص أن يسأل نفسه أولا: هل يحقق ذاته بذلك؟

بطل العالم في النشأكو فلسطيني يلقي الدعم في أمريكا والإهمال في فلسطين



محمد أبو صقر يتسلم إحدى الجوائز.

الإعلام الفلسطينية والعربية فكانت في غيبوبة، وكان شيئاً لم يحدث، وبعد حصولي على اللقب انهالت علي العروض من الأندية الأمريكية ومن أمريكا نفسها، بشرط أن العب باسم أمريكا، لكنني رفضت في سبيل رفع علم فلسطين، لكن أحداً لم يقدر ذلك".

ويرى أبو صقر مستقبلاً لاتحاد النشأكو في فلسطين عام ١٩٨٥، فهو أول اتحاد عربي لهذه الرياضة، وتشكل على يد نخبة من الرياضيين، ومع قدوم السلطة تم الاعتراف به رسمياً من قبل وزارة الشباب والرياضة في عام ١٩٩٧، ويوجد الآن عشرة لاعبين محترفين، واحد منهم في القدس والباقي من قطاع غزة، "إلا أننا نواجه مشكلة في الدعم المادي من الوزارة، فعندما وصلتنا الدعوة من أمريكا خصصت لنا الوزارة مبلغ ١٤ ألف دولار لتمويل السفر بستة أشخاص، أربعة لاعبين غيري مع نائب رئيس الاتحاد، ووقع على تسليم المبلغ من مجلس الوزراء، لكن قبل السفر بيوم فوجئنا بأنه لا يوجد مال".

أما بالنسبة للبطولة القادمة فيمكن أن يشارك أبو صقر إذا توفر الدعم المطلوب، "كان من المفروض إعطائي مكافأة على هذا الفوز، لأنني لم أقبل اللعب إلا باسم فلسطين، لكن الاهتمام بهذا الإنجاز كان شكلياً فقط".

وتعلمها على يد كوري في لبنان وجاء بها إلى فلسطين.

وعن البطولة التي شارك فيها في أمريكا عام ٢٠٠٥ يقول: "أقيمت البطولة في ولاية نيفادا بمدينة لاس فيجاس، وجاءتنا دعوة من قبل وزارة الشباب والرياضة الأمريكية واللجنة الدولية، وشاركت في البطولة مع زميلي إيباد عرفات المقيم في أمريكا منذ خمس سنوات ويدرب في ناد أمريكي، وقد حصل على المركز الثاني، فيما خضت أنا ثلاث مراحل تغلبت فيها على المنافسين من ٢٠ دولة مختلفة".

وقد كان أبو صقر يتدرب ٦ ساعات يومياً ٣ ساعات صباحاً ومثلها مساءً، وكان يستغرق استعدادي للبطولة عاماً كاملاً، سافرت إلى هناك بشكل فردي من غير وفد ممثل عن فلسطين وعلى حسابي الشخصي، وكان من المفروض أن يسافر ٦ أشخاص، فوزارة الشباب والرياضة ليس لديها أي ميزانية لأي اتحاد على الإطلاق، وكلفتني الرحلة ٣٥٠٠ دولار، علماً أنه لم يكن لدي أي مصدر دخل، فاضطرت إلى فتح صالون للحلاقة".

ونال أبو صقر البطولة: "حصولي على اللقب أصاب وسائل الإعلام الأمريكية بالصدمة، خاصة أنني فلسطيني. أما وسائل

ريم البحيصي

محمد أبو صقر (٢٧ عاماً) من سكان حي الشيخ رضوان بمدينة غزة، حلاق للرجال، بدأ بتعلم الرياضة القتالية (النشأكو) في سن مبكرة، واحترفها وحصل على عدة بطولات محلية، لكن اللقب الأهم هو بطل العالم في هذه الرياضة والذي حصل عليه العام الماضي.

يقول أبو صقر: "منذ أكثر من عشر سنوات رأيت عروضاً لهذه اللعبة، كان يقدمها مربي الحالي جمال العقيلي، ومنذ تلك اللحظة وقعت في حبها وبدأت أمارسها، فهي فن يعتمد على استعمال الأدوات الخشبية وتطويعها بأساليب مختلفة بما يخدم ويفيد الإنسان في مجال الدفاع عن النفس، وهذه الرياضة مفيدة صحياً وذهنياً وعصياً وجسدياً، وتشمل ألعاباً كثيرة وكافة أنواع الأسلحة البيضاء".

ويشير أبو صقر إلى أن هناك عدة أساليب لهذه الرياضة، منها الأمريكي والأوروبي والياباني والكوري، وهناك أسلوب فلسطيني مستقل ابتكره المدرب جمال العقيلي، ويدرب هذا الأسلوب في أمريكا إيباد عرفات، وقد جاءت هذه الرياضة إلى فلسطين عام ١٩٧٠ عن طريق محمد العقيلي، وهو أخ لجمال،

أبو إبراهيم يعالج المرضى بلسعات النحل



أبو إبراهيم.

عن الأساس العلمي لهذا العلاج يقول أبو إبراهيم إنه يعتمد على المواد التي تدخل في تركيب سم النحل والتي لم تكن مكتشفة من قبل، وإنه تم وضع أول بروتوكول للعلاج باللسع عام ٢٠٠١م في أمريكا: "يوجد في مكونات سم النحل مادة تسمى ملتين، وهي تعادل مادة الهيدروكورتيزون التي يطلقون عليها في الطب اسم العلاج السحري، وفي سم النحل يوجد كورتيزون طبيعي ليس له آثار جانبية، وهناك أيضاً مواد مسكنة للآلام ومنشطة للغدة الكظرية التي تنتج الكورتيزون".

لأبي إبراهيم طريقة في التعامل مع المرض: "في البداية نعتمد على التشخيص الطبي الذي يحضره المريض معه، وبعدها يتم تحديد مكان اللسع في جسده، فكل مرض أو علة مواقع معينة لللسع، وهو ما نقول عنه خريطة الجسم. لكن قبل أن نبدأ في لسع أي مريض نستفسر منه عن وضع القلب وضغط الدم لمعرفة حساسيته لللسع النحل، فأصحاب ضغط الدم المنخفض ربما يصابون بمضاعفات، لأن لسع النحل يؤدي إلى خفض ضغط الدم".

وقال أبو إبراهيم إن حوالي ٩٠٪ من المواطنين الذين حضروا إليه شعروا بتحسّن كبير وتعافوا من المرض، وضرب مثلاً على ذلك الطفل إسماعيل أبو عميرة الذي كان يجلس عنده، فقال: "جاءني برفقة عائلته وهو لا يقوى على السير، لإصابته بشلل دماغي منذ ولادته، وبعد عدة جلسات أصبح الآن يمشي ويتحرك وما زال يداوم على العلاج".

ويعود أبو إبراهيم بذاكرته إلى بداية

وأشعر أن كثافة الشعر بدأت تتحسن". كمال شعته عمره واحد وستون عاماً من غزة يقول: "أحضرت ابنتي وعمرها أربعة وعشرون عاماً إلى أبو إبراهيم لعلاجها من الصمم بعد أن عجز الأطباء عن علاجها في الإمارات وغزة، ونصحوني بوضع سماعة لها. وبعد أن شرحت له حالتها قال إن هناك إمكانية لشفائها إذا كان عصب الأذن سليماً. وبالفعل بدأت تأخذ جرعات من لسع النحل، وبعد شهر شفيت تماماً وتركت السماعة وأصبحت تتحدث على الهاتف بشكل طبيعي".

أما ممدوح مدوخ وهو في الخامسة والعشرين من العمر، فكان يعاني من آلام في الجيوب الأنفية، وبعد أن حضر إلى أبي إبراهيم شعر بتحسّن شديد بعد الجلسة الأولى، وعاد لأخذ اللسعة الثانية.

حسن جبر

عندما تدخل منزل راتب سمور، أبي إبراهيم ذي الخمسين عاماً في غزة، ترى مواطنين من الجنسين وبأعمار مختلفة ينتظرون دورهم للعلاج. تبحث عن طبيب فلا ترى إلا صاحب المنزل يحمل ملقطاً صغيراً بيد وعلبة مليئة بالنحل في اليد الأخرى.

يقول ياسر أبو شقفة وعمره سبعة وثلاثون عاماً من مخيم الشاطئ: "سمعت عن عيادة أبي إبراهيم قبل تسعة أشهر وحضرت إليه ليعالجني من صداع مزمن عانيت منه ثلاثة عشر عاماً، فأخذت عدة جلسات عنده حتى زال الصداع، بعدها قررت مواصلة العلاج من آلام الظهر والتهابات. والحمد لله شفيت تماماً. والآن أخذ لسعات في الرأس للتغلب على مشكلة الصلع،



.. يعالج أحد المرضى.

عمله في هذا المجال قبل عشرين عاماً ويقول: "اقتصرت عملي في البداية على مرضى الروماتيزم، ومنذ خمس سنوات بدأت في معالجة مرضى الروماتويد (الروماتيزم المزمن) الذي ليس له علاج في الطب، وتطور الأمر لأبدأ في معالجة معظم الأمراض".

لكن علاقة أبي إبراهيم الذي يرأس جمعية النحالين في مدينة غزة بدأت منذ عام ١٩٧٩م عندما أنهى الجامعة متخصصاً بوقاية النبات والحشرات: "بعد عام من تخرجي وجدت أبي يعاني من مرض في ظهره أقعده عن العمل لأيام طويلة، فعرضت عليه أن أجرب معه العلاج بعسل النحل وسمه فوافق. وبعد أول لسعة تعافى من المرض وذهب إلى العمل في اليوم التالي، لأبدأ بعدها في معالجة زملائي وأقاربي ومعارفي".

ويستخدم أبو إبراهيم في العلاج ستة منتجات للنحل، هي العسل وغذاء الملكات وحبوب اللقاح وشمع النحل وصبغ النحل وسم النحل، وكلها يتم استخدامها تبعاً لحالة المريض.

ويساعد أبي إبراهيم في عمله ابنه البكر الذي يقوم بتسجيل المرضى على جهاز الحاسوب لتنظيم عملية أخذ اللسعات في الأماكن والتواريخ المحددة، حيث يحتفظ لكل مريض بملف خاص بوصفه الصحي. جدير بالذكر أن أبي إبراهيم كان يعالج الناس دون مقابل، لكن بعد إلحاح المرضى وازدياد المراجعين لعيادته أصبح يأخذ عشرة شواقل من كل مريض شهرياً لشراء النحل، ولا يزال هناك مرضى لا يدفعون لصعوبة وضعهم المادي.

الحد الأدنى

نظير مجلي

هنالك حد أدنى يتفق عليه الإسرائيليون جميعاً. يتناقشون ويتحاورون ويختلفون ويتصارعون ويتحزبون ويتشاجرون، ولكن كل هذا يتوقف عند خط أحمر معين، لا يتجاوزه أحد. ففي اللحظات الحرجة، تجدهم يتجندون في موقف واحد موحد. وهذا الحد الأدنى، الذي يتوفر عند لحظة الحسم، ليس اختراعاً إسرائيلياً. إنه تقليد قديم جداً، عرفته البشرية عند بداية تكوينها. فكلما ساد في شعب ما قادة كبار القامة والمقام، يتسمون بالحكمة والمسؤولية والشجاعة والإقدام، عرفوا كيف يضعون لأنفسهم حداً أدنى من التوافق الذي لا يتجاوزه أحد. بل أي خروج عليه أو تجاوزه فوقه، يحسب بالخيانة.

وإسرائيل ليست مثلنا الأعلى في هذا، بل هي التحدي الذي فرض علينا أن نجابهه في مسيرتنا الطويلة المبررة كشعب ضحية، غلب عليه الهوان. لذلك نراها في هذا المقام، ونحسدها في بعض الأحيان. إلا أن الصفة نفسها نجدها في بلدان شتى. ونلاحظ أن هناك تناسباً طردياً بين حضارية كل شعب وبين التزامه بمبدأ الحد الأدنى الذي يسود فيه الإجماع. فكلما كان الشعب حضارياً أكثر، ارتفع مستوى الحد الأدنى الذي لا يجوز تجاوزه.

وفي هذه الظروف العصيبة، يبدو شعبنا الفلسطيني أحوج ما يكون لرسم حد أدنى له تلتزم به كل القوى والأحزاب والفصائل الفلسطينية بلا استثناء. ويتم رسمه وفقاً للرؤيا الإستراتيجية التي تتمثل فيها مصلحتنا الوطنية العليا.

في هذا الباب تدخل مسألة الحفاظ على سلطة القانون، وتدخل مسألة احترام المؤسسات والأمن والأمان للمواطن وضمان الحصانة القومية في كل مجالات الحياة: العلم والتعليم، والحفاظ على الممتلكات العامة، والصحة والنظافة والبيئة، وتطوير الديمقراطية، وسيادة النظام ومكافحة الفوضى، وحرية النقاش والفكر والتعبير والإبداع، والقبول بالحسم الديمقراطي أياً كانت نتيجته، وتفضيل المصلحة الوطنية على أية مصلحة فردية أو قومية، وحماية الأقليات في صفوفنا، ومكافحة كل مظاهر التمييز على أية خلفية دينية أو طائفية أو عرقية، والظهور بأعلى حد من الوحدة الوطنية أمام التحديات الخارجية، وغيرها..

لا نطلب بالطبع أن نفلح في كل هذه المجالات، فإن فعلنا سنكون شعباً من الملائكة، ونحن لسنا كذلك، لكننا بالتأكيد نطلب أن نحاول الوصول إلى أقصى حد من الحد الأدنى. فإن لم نستطع، فعلى الأقل أن نعرف بأن هذا هو الطريق القويم للوصول إلى بداية مسار الحرية والخلص من الاحتلال وبناء الدولة المستقلة.

حاورتها نائلة خليل

* هل تعتدين أن وضع المرأة الفلسطينية بخير؟
- المرأة والرجل على حد سواء يعانيان من الاحتلال والحصار الداخلي والخارجي، وفي ظل البطالة والفقر، وآلاف الشهداء والجرحى والأسرى فإن المرأة تدفع ثمناً أكبر، ومع ذلك فهي قوية وصامدة.

* أنت حاصلة على الدكتوراة في الشريعة الإسلامية، ومعروفة كواعظة، لكذلك الآن وزيرة شؤون المرأة، ما هي نقاط قوتك لتؤهلك للمنصب؟
- يشرفني أنني أحمل الدكتوراة في الشريعة الإسلامية، وأن أكون داعية دينية بذات الوقت، وأنا أكاديمية بالدرجة الأولى درست في العديد من الجامعات والمعاهد الفلسطينية.

* هل أنت حديثة العهد في العمل السياسي؟
- عملي في السياسة ليس جديداً، أنا ناشطة في المجال الاجتماعي، ولأسف هناك من يعتقد أن عملي أنا والعديد من نواب التشريعي الحالي واعظين كان يقتصر على تعليم الناس الصلاة والصيام، هذا ليس صحيحاً، الناس يعرفون هذه الأمور، علمنا الناس الفكر الإسلامي، ونتائج انتخابات المجلس التشريعي كانت الدليل على نجاحنا.

* وما هي نقاط ضعفك؟
- الطبية المتناهية، التي يعتقد البعض أنه يستطيع استغلالها، وعائلتي الكبيرة لدي سبعة أبناء وهم يحتاجون إلى رعايتي الدائمة، وحالياً أعتبرها نقطة قوة لي بسبب دعمهم المتواصل.
* اعترض الكثيرون على توليك وزارة المرأة، بسبب أنك لا تمتلكين معرفة كبيرة بقضايا النوع الاجتماعي والقوانين، وعدم مشاركتك بأي مؤتمر عربي أو دولي

وزيرة شؤون المرأة الدكتورة مريم صالح:

نحن لسنا في مأزق بل أعداؤنا.. ولن نتنازل



مريم صالح.

لشدة التنافس بين حركتي فتح وحماس.
* ولماذا حسب اعتقادك لم يستطع اتحاد المرأة الفلسطينية حسم الأمر باختيار مرشحة واحدة على الأقل؟
- هذا السؤال يجب أن يوجه لاتحاد المرأة وليس لي.
* لكن حماس قامت بحماية نساءها بترشيحهن على القوائم حتى لا يخسرن على الدوائر؟
- لو ترشحنا عن الدوائر لنجحنا، خصوصاً بعد الفوز الساحق الذي حصلت عليه حركة التغيير والإصلاح، إضافة إلى أن المنافسة كانت قوية وشديدة بين الحركتين "فتح وحماس"، وأشد بين الرجال أنفسهم، لكن في الانتخابات التشريعية القادمة ستترشح نساء الحركة في الدوائر.
* تدين حركة حماس بجزء كبير من نجاحها لجيش النساء الذي صوت وعمل مع حماس في التنظيم ومراقبة الانتخابات، ماذا ستقدمون لهؤلاء النساء؟
- سنطبق برنامجنا، وسنعطي النساء كل ما وعدناهن به، ونطبق شعارنا: "شريكة في المقاومة، شريكة في البناء وصنع القرار".
* هناك آراء في الشارع الفلسطيني بعدم وجود حاجة لوزارة شؤون المرأة؟
- لو كنت ضد وجود هذه الوزارة، لما قبلت أن أكون وزيرة لشؤون المرأة.
* وزارة المرأة لديها إرث من المطالبات بسن التشريعات استناداً إلى القوانين الوضعية وتحديداً ما يتعلق بقانون الأحوال الشخصية، والعائلة، وعلى سبيل المثال طالبت الوزيرة السابقة زهيرة كمال في أحد المؤتمرات الصحفية في رام الله برفع الولاية عن المرأة، كوزيرة حالياً هل ستراكمين على الإرث الحالي، أم سيكون لك اتجاه آخر؟
- أنا مع القوانين الوضعية إن لم تناقض الشريعة الإسلامية التي حددها القانون الأساسي مصدرنا من

حول المرأة، ما هو ردك؟
- هذا كلام مغرض، يهدف إلى تجهيل وزيرة شؤون المرأة التي تحمل دكتوراة في الشريعة الإسلامية بتقدير ممتاز مع مرتبة الشرف الأولى من المملكة العربية السعودية، وأملك باعاً طويلاً في العمل الاجتماعي والسياسي. وأعرف ما يصلح للمرأة والرجل أكثر منهم، أنا خرجت من قاعدة المجتمع من مخيم دير عمار، ولم أسقط من فوق بأفكار المجتمعات الغربية المنبوذة هي ومن يعمل بها من قبل غالبية المواطنين، والدليل أثبتته صناديق الاقتراع.
* هل صحيح أن قلة الخبرة الميدانية تصب في غير مصلحتك؟
- سنتبث الأيام كذب هذا الإدعاء، لي باع طويل في العمل المجتمعي وفي خدمة المرأة، جئت من القاعدة ولا أعيش في بروج عاجية مكتفية بالتنظير، كنت ناشطة في العديد من مؤسسات المجتمع المدني منذ ١٩٩٣، وهذا أهم مدخل للعمل السياسي.
* كيف تقيمين تجربة مئات المنظمات الأهلية التي تعنى بالمرأة والطفل خلال العشر سنوات الماضية؟
- أنا لا أضع الجميع في سلة واحدة، فالجهود تفاوتت، هناك منظمات بذلت جهداً على سد ثغرات كبيرة وتلبية احتياجات المجتمع العديدة، وهناك من اكتفى بالتنظير فقط.
* إذا تركنا جانباً من اكتفى بالتنظير، والتفتنا إلى المنظمات التي عملت بجهد، فكيف تفسرين عدم نجاح أي مرشحة في الانتخابات التشريعية خرجت من هذه المنظمات؟
- قلة التكايف والتعاون بين المنظمات النسوية، فبعض المنظمات عملياً تحت مظلات حزبية، لذلك من الصعب الاتفاق على مرشحة واحدة، إضافة

وزير الثقافة عطا الله أبو السبح:

نحن لسنا انغلاقيين بل منفتحون جداً على العالم



عطا الله أبو السبح.

المطبعين والتطبيعين إلى الجحيم. نحن لا نرفض أن نتعاون مع أنحاء الأرض جميعاً، ولكن أن يقودنا ذلك إلى سراب السلام الكاذب مع المحتلين والقتلة؛ فهذا لن يكون إن شاء الله.
* إذا كان لديكم اعتراضات على ما تقدمه الإذاعة والتلفزيون الرسميين، كيف يمكنكم تقويمهما، آخذين في الاعتبار أنهما تتبعان الرئاسة؟
- لدينا وزير إعلام ولدينا لقاءات مستمرة بين الرئاسة والحكومة، وكل شيء سيخضع لسياسة عامة ونحن في بداية الطريق ولن نلجأ إلى حل العقدة بأسناننا، فإمامنا الحوار ثم لدينا مؤسسة تشريعية وقضاء سنلجأ إليه، ولن نخلق أبداً حالة من التوتر والصراع الداخلي فهذا لن يكون.
* هناك الآن مشاريع ثقافية قائمة مع الألمان والنرويجيين والبريطانيين، هل ستستمرهم باستمرارها؟
- إن حققت مصلحة شعبنا سنسمح بها، وأنا متأكد أن الفلسطينيين الذين يشاركون في هذه الأمور لديهم القدرة على الاختيار ولن نكون معصوبي الأعين وسنقول رأينا بمجموعة الخبراء لدينا من المدراء العاميين والمدراء العاميين المساعدِين وأصحاب الاختصاص، وفي منهجنا في وزارة الثقافة التشاور مع الجميع والعقلية الجماعية. نحن لسنا انغلاقيين ونحن منفتحون جداً على العالم.
* ما هو مقياسك للمثقف؟
- كلمة مثقف دعني أقول عنها معنوية

لا سياسة الانتماء للحزب، وأن نبتعد عن ثقافة الفرائض والإباحية.
* ما هو موقفك من العروض الثقافية الأوروبية في قصر الثقافة في رام الله؟
- أنا لم أطلع على هذا الأمر، وكما أن ثقفتنا باخواننا في الضفة، في وزارة الثقافة تحديداً، ألا يكونوا عامل نشر فساد وأن يُستمر هذا الصرح الثقافي في نشر الثقافة التي تبني الإنسان ذهنًا وجسداً وروحاً.
* بماذا تصف الثقافة السائدة في مجتمعنا حالياً؟
- أنا لا أقول السائدة، يقول سبحانه وتعالى: "فأما الزيد فيذهب جفاءً وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض"، ولا نعتبر أن ما نراه من فوضى وثار هو ثقافة، بل نزقات وأنها ستنتهي إن شاء الله إلى بوار.
* كيف يمكن معالجة ثقافة الحزبية العصبوية التي برزت مؤخراً؟
- هذا أمر طبيعي ولا أنظر إليه على أنه ظاهرة مخيفة، هذه ظاهرة طبيعية علينا أن لا نهول فيها ولا نهول منها، لأنه من آفات الصحافة التهويل والتهوين. هذه رداً فعل ثم بعد ذلك عقلاً وناقادتنا من مختلف الاتجاهات يطوقون الأمر. ولله الحمد فشلت إسرائيل على مدى ٤٠ عاماً في إحداث حرب أهلية.
* ما هو موقفك من مشروع التعاون الثقافي النرويجي الفلسطيني الإسرائيلي؟
- إذا دخلت عليه إسرائيل فهذا تطبيع والتطبيع نرفضه بالكليّة، ولتذهب أموال

حاوره علي الأغا
* هل لديك خطة ثقافية وما هي الثقافة التي ترغب في نشرها؟
- بالتأكيد. هي الثقافة التي تجمع الشعب الفلسطيني على هدف واحد، رغم التباينات وهذا شأن العصر الذي نعيشه. ثانياً نحن شعب ولنا جذورنا التاريخية وتراثنا الفكري والثقافي، نعم لنا عمقنا العربي والعالمي، ولا بد ألا ننسلك عن هذا جميعاً، ولا بد أن نأخذ المفيد من كل شيء.
* ما هي معالم هذه الخطة؟
- نحن نطمح أن يكون لنا قصر ثقافي في قطاع غزة بعد أن نجح الأستاذ يحيى يخلف في بناء قصر ثقافي في الضفة، وقد خطونا خطوات أولية بالاتفاق مع بلدية دير البلح. نحن نطمح أن يكون لنا مكتبة في كل محافظة وأن ننمي المكتبات القائمة، وأن يكون الإنسان الفلسطيني مرتبطاً بالثورة المعرفية، وأن نمحو الأمية الثقافية في هذا الجانب، وأعلننا شعارنا وهو "القراءة للجميع"، وأن نوفر الكتاب بأزهد الأثمان، ونحن نرغم إنشاء معرض كتاب متميز وهو السابع، وأن نستضيف فيه كتاباً ومؤلفين ومفكرين، ونقيم ندوات وأمسيات شعرية وعروضاً فنية، وأن يكون هذا المعرض صورة مصغرة عن معرض الكتاب الدولي بالقاهرة ليليق بفلسطين. أما على صعيد الإنسان، فلا بد أن نجسّر الهوة بين الإنسان الفلسطيني وأخيه، وأن تنتشر ثقافة الانتماء لهذه الأرض،

الأسرة تكابد محنة اعتقال أبنائها الأربعة

والدة قنص "عيون الحرامية" تسهر الليالي تحرقاً لرؤيته

وديع عواودة

صادفت هذا الشهر الذكرى الرابعة لعملية عيون الحرامية الأسطورية التي نفذها ثائر حامد، "الحال" زارت بيت ثائر في بلدة سلواد قضاء رام الله وتحدثت إلى والدي ثائر. اشار الوالد كايد حامد، ابو ياسر، إلى ان بعض التنظيمات حاولت استغلال العملية وتنسب نجله لصفوفها، واضاف: "ابني اقدم على مهاجمة الحاجز العسكري في ٣/٣/٢٠٠٢ بمبادرة منه، وانه قرر تنفيذ عملية نوعية انتقاما لعمه نبيل حامد الذي اغتاله الاحتلال بدم بارد قبالة منزله امام ناظرية حينما كان طفلا ايام الانتفاضة الاولى".

وحسب مصادر مختلفة فان ثائر عثر في العام ١٩٩٨ في بلدته على بندقية قديمة الصنع ومعها ٣٠٠ رصاصة، واعتاد في مرحلة لاحقة على اطلاق الرصاص منها على اهداف معينة في منطقة الوديان المحيطة بقرية سلواد.

واضافت تلك المصادر انه انطلق في الساعة الرابعة والنصف من فجر يوم العملية باتجاه الحاجز، حيث كمن بالقرب من الحاجز وعند الساعة السادسة صباحا بدأ بإطلاق الرصاص على جنود الحاجز حتى

صرعهم، وانه خلال اطلاقه الرصاص سمع اصوات طلقات نارية في جميع الاتجاهات كان يطلقها الجنود، وبعد ان ساد الهدوء قام مجددا بتلقيح مخزن الرصاص. وبعد خمس دقائق وصل جيب عسكري الى الحاجز نزل منه ثلاثة جنود وتمكن حامد من قتلهم جميعا أيضاً، وبعد عدة دقائق وصلت سيارة مدنية نزل منها ثلاثة مستوطنين، وعن تلك الواقعة يقول ثائر في اعترافه: "تمكنت من قتل احدهم اما الآخران فقد هربا بسرعة واختبأ خلف ساتر من الباطون ولم اعد اراهما".

وبعد دقائق وصلت سيارة صهيونية من جهة نابلس نزل منها مستوطن ويده مسدس، وتمكن حامد من قتله بسهولة، وخلال نفس الوقت وصلت سيارة اخرى لكن السائق لم ينزل منها، فاطلق عليه حامد النار واصابه بجروح خطيرة مات على إثرها، كما وصلت سيارة اخرى نزل منها مستوطن ويده بندقية ام ١٦ حيث بدأ بتوجيه سلاحه بعد ان تمركز خلف مكعب من الباطون، وقد تمكن حامد من اصابته بجروح خطيرة مات على إثرها ايضا، وفي مرحلة اخيرة وصلت دورية عسكرية الى الحاجز من الجهة الشمالية فاطلق حامد

عليها الرصاص، وفي تلك اللحظة انفجرت البندقية وتفككت اجزاؤها، فاضطر الى الرجوع سيرا على الاقدام والعودة الى منزله في قرية سلواد.

وكان ابو ياسر اكد ان نجله يحترف بناء المآذن برفقة احد اشقائه ونوه الى انه فوجئ باعتقاله واعترافه بتنفيذ العملية، لافتا الى ان كافة اهالي المنطقة انتابتهم حالة من الذهول كون ثائر لم يتجاوز الحادية والعشرين من عمره في حينه. واضاف: "حتى عندما كان يعرض نفسه مقابل لبناء الحجر كان الناس يستغربون لكونه فتى يافعا، وبعد العملية صاروا يرددون ما يقوله الاسرائيليون ان قنصا كهلا ومخضرا لا يقل عن الخمسين عاما، او مقاتلا محترفا استحضرت لبنان او من الشيشان لتنفيذ عملية بطولية نوعية، صرع فيها عشرة جنود واصاب ستة آخرين ببندقية من ايام الحرب العالمية الثانية". ابو ياسر استذكر باعتداد ما قالته سيدة اسرائيلية مرت في الحاجز خلال العملية من ان ثائر قد شاهدها وطفليها لكنه لم يصوب بندقية نحوها.

واكدت ام ياسر بلهجة امتزجت فيها مشاعر الفخر بابنها البطل بمشاعر الاسى لاعتقاله في زنزاة صغيرة وحرمانه من مقابلة البشر واضافت: "صحيح ان الوطن

لا ينهض او يتحرر الا بالتضحيات ولكن الثمن باهظ ولن تحس بنار الحنين اليه الا والدة مثلي ربه بدموع العين وبسهر الليالي طيلة عقدين حتى تحرم في لحظة من مجرد تقبيله. في بعض الليالي يزورني ثائر بالمنام، فاستيقظ ولا انجح باغماض عيني، فاتساءل في سري وانا ابكي هل هو بردان ام جائع أم كلاهما؟". واوضحت ام ياسر ان رجال البوليس الاسرائيليين حرموها من تبادل كلمة واحدة مع نجلها اثناء استحضاره للمحكمة بل يحضرون عليها مجرد ارسال التحية له بالاشارة.

واوضح ابو ياسر انه اضطر الى استئجار خدمات محام خاص وانه عاتب على السلطة والفصائل الفلسطينية التي لم تشارك الاسرة في محنتها ومتابعاتها قضائيا لاسيما ان ثلاثة آخرين من ابناءه هم من الاسرى افرج عن اثنين منهم اخيرا. و اشار ابو ياسر إلى ان الصليب الاحمر لم ينجح بمساعدته في ايصال مصروف جيب متواضع لنجله في السجن لمانعة مصلحة السجون، لافتا الى انه يقوم بذلك احيانا من خلال اسرى آخرين. وكانت الاسرة قد بقيت طيلة عام تعيش دون اثاث بعدما سارع الجيران الى اخراجه من المنزل تحسبا من الهدم الانتقامي.

خطب المساجد ضعيفة والخطباء لا يقرأون الصحف

أيهم أبو غوش

"كثيرا ما يكون رواد المساجد خاصة يوم الجمعة غير راضين عن أداء الخطيب، فمنهم من يراه منفرا، ومنهم من ينتقد جهله باللغة وركاكة ألفاظه، أو أسلوبه أو مضمون الخطبة، ومنهم من يصفه بالتعامل بفوقية، ومنهم من يقول إنه يقود إلى استنارة حفيظة المصلين إلى الخلافات والفتن، أو يطلق أحكاما شرعية بلا دليل، أو يلجأ إلى التجريح".

هذا ما يقوله مدير دائرة الوعظ والإرشاد في وزارة الأوقاف الشيخ خميس عابدة: "كل ذلك يحصل وتردنا شكاوى من المواطنين، ونقوم بمتابعة كل قضية على حدة دون تعميم، لأن التعميم فيه ظلم لخطباء يشهد الجميع لهم بالإبداع". ويؤيد عابدة أن تأخذ وزارة الداخلية دورها في محاسبة أي خطيب يسيء إلى الوحدة الوطنية.

أسباب ضعف الخطابة

يقر العديد من الأئمة والمسؤولين بحقيقة ضعف مستوى الخطابة في فلسطين، فيرى عابدة أن أهم أسباب ذلك وجود شواغر في عدد من المساجد، بسبب عدم وجود اعتمادات مالية للوزارة من قبل وزارة المالية، في ظل وجود جيش كبير من العاملين على حساب البطالة المؤقتة والثابتة، والذين يقضون معظم أوقاتهم في المساجد.

أما وزير الأوقاف نايف الرجوب فيدعو إلى ضرورة أن يكون الخطاب توفيقيا، يجمع الناس من مختلف الألوان، وألا يكون فثويا. ويعتقد الرجوب أن هناك

سببين لضعف الخطابة: الأول هو وجود خطباء غير مؤهلين على

الساحة، يتحدثون في قضايا لا تهم العامة، خوفا من بطش الاحتلال.

والثاني هو أن المسؤولين السابقين في الوزارة، من رئيس القسم

حتى الوزير، لم يكونوا معنيين بتنظيم الوضع

الديني للناس بما فيه الخطابة"، ويضيف: "وزير الأوقاف السابق كان يقول للمرحوم أبو عمار إنه حرر ١٥٠ مسجدا في قطاع غزة من أيدي الحركة الإسلامية، ويتساءل الوزير الرجوب: "كيف

يكون هذا الشخص معنيا بتحسين الوضع الديني وهو يقول هذا الكلام".

غير أن وزير الأوقاف السابق يوسف سلامة يصف هذه الاتهامات بالكذب وغير الصحيحة: "الوزارة فيها خطباء أجلاء، نكران الجميل مبدأ لا يقره الإسلام، وبناء الأمجاد على أنقاض الآخرين أمر غير أخلاقي. يظهر أن الوزير الحالي يفيض

حقدا، هو ابن المؤسسة ويعمل فيها خطيبا منذ ٢٨ عاما، ولا يوجد شخص حاسبه عن أي خطبة ألقاها، أما أنا فقد قدمت استقالتي للرئيس الراحل أبو عمار بعد اعتقال أحد

أساتذة الجامعات، بعد إلقاءه خطبة، وهذا الأستاذ أصبح اليوم نائبا في المجلس التشريعي".

وأعاد سلامة سبب الضعف العام في مستوى بعض الخطباء إلى وجود مساجد غير تابعة لوزارة الأوقاف، وليس

لوزارة سلطة عليها. أما الشيخ عيسى الوادي أحد الخطباء البارزين في رام الله والبيرة؛ فأعاد

ضعف المستوى الخطابي إلى الواقع الاجتماعي الذي لا يشجع المبدعين والمتميزين على الالتحاق بالعلوم الإنسانية، لا سيما الشرعية.

الوعاظ لا يقرأون الصحف يتبين من دراسة أجراها عام ٢٠٠٥ د. ناصر الدين الشاعر عميد كلية الشريعة في جامعة النجاح الوطنية سابقا، ونائب رئيس الوزراء بعنوان "الأئمة والوعاظ بين الواقع والطموح"، أن ٦١٪ من الوعاظ لا يرون أي أهمية لقراءة الصحف اليومية أو أنهم يقرأونها يوم الجمعة فقط لقراءة الصفحة الدينية. وأوضحت الدراسة التي أجريت على محافظة نابلس أن ١٤،٤٪

من الوعاظ والأئمة لم يقرأوا أي كتاب خلال ستة أشهر، واكتفوا بقراءة القرآن الكريم و٤٨٪ لا يهتمون أو يهتمون بشكل محدود بقراءة الكتب الحديثة، و٣٧٪ لا يوجد عندهم سوى كتب قليلة في الفقه والتفسير.

مع أو ضد الخطبة الحزبية

يقول الشيخ عيسى الوادي إن منبر الرسول (ص) لا يجوز أن يتحول إلى منبر حزبي فثوي، بل لا بد أن يكون منبرا للخدمة الإسلام. ويضيف: إذا أراد الخطيب أن يعبر عن قناعاته الإسلامية أو وجهة نظر فكرية؛ فهذا طبعاً جزء من مهمته كخطيب وله ذلك، لكن لا يجوز الترويج لحساب حزب دون آخر.

شادي مناصرة (٣١ عاما): "أعتقد أن التطرق إلى القضايا السياسية في خطبة الجمعة أمر ضروري، لكن أن يتحول المنبر إلى منشور حزبي فهذا أمر مرفوض".

محمود الطريفي (٤٥ عاما): "سمعت الكثير من خطب الجمعة التي تكفر فصائل منظمة التحرير، هذا مرفوض بتاتا".

نور سعيد (٢٦ عاما): "أعارض تحويل المنبر للترويج لصالح حزب بعينه، لكن هناك العذر للكثير من الخطباء كون وسائل الإعلام تعمل على تحجيم رأي التيار الإسلامي بل إن بعضها يحرض عليها".

رامي مهدي (٢٧ عاما): "أنا أجزم أن هناك طيفا سياسيا واحدا يسيطر على المسجد، أتذكر قبل سنوات كيف كان علم حماس يطغى على المسجد، وتمنع الفصائل الأخرى من رفع أعلام لها بل تنهم بالتكفير".

كارثية فشل التجربة

عدنان الصباح

بتناغم لم يسبق له مثيل إلا في الحرب ضد العراق، تتوحد قوى الشر في العالم بزعامة دولة الكابويي الأولى، ضد الشعب الفلسطيني الذي قدم أفضل نموذج للنظم الديمقراطية لدى كل شعوب العالم، لكن الأحداث أثبتت أن دول العالم الحر - إن جاز التعبير - لا ترغب أبدا بالديمقراطية لدينا، بل على العكس، تريد أن تثبت لنفسها - زورا وبهتانا - أننا شعب لا نصلح أبدا للديمقراطية، ولذلك تريد لهذه التجربة الفتية أن تنهار قبل أن تبدأ.

لهذا فان حكومة حماس وكل أطراف الشعب الفلسطيني مطالبون بان يحموا تجربتهم، حتى تنتصر الديمقراطية في كل المنطقة، أما إذا تركنا العالم يلعب بحكومتنا كما يشاء؛ فان الكارثة ستطال كل الدول النامية والشعوب التي تستعبد الولايات المتحدة وحلفاء الشر الذين ينتمون لمحورها، والعراق مثال واضح.

إن حكومة حماس جاءت بإرادة شعبية ما زالت حتى اللحظة حية في الأذهان، لذا؛ فهي مطالبة بأن تدعو الشعب ليشركها الدفاع عن قراره وإرادته، وليس من حق أحد أن يطالب هذا الشعب بالتنازل عن كرامته وحقوقه الوطنية وحرية ثمنا للخبز، الذي هو في الحقيقة ضريبة تدفعها الدول المتسببة بمأساته وفي مقدمتها الولايات المتحدة وأوروبا، ولا يكفي من الدول دائمة العضوية في مجلس الأمن - كروسيا والصين - أن تكتفي بلعب دور الذي لا حول له ولا قوة، بل إن بإمكانها أن تساهم في إيصال الدعم ممن لا ياتمرون بأمر الولايات المتحدة وفي مقدمتهم الشعوب، وذلك من خلال استخدام طرق تعرفها الصين وروسيا جيدا، وإلا فان عويلها سيصعب في نفس خانة التآمر ضد إرادة شعبنا.

إن على حكومة حماس ألا تنتظر الوصول للمجاعة، فعندها لن تصل الدعوة للمقاومة والصمود إلى آذان الأمعاء الخاوية، بل عليها أن تبدأ فوراً برنامجاً وطنياً للمقاومة الشعبية، وأن تبدأ الرموز الحكومية والنواب بأنفسهم، داعين الجميع لمشاركتهم في حماية إرادة الشعب، وان يترافق ذلك بخطاب إعلامي منسجم وموجه للشعب لمواصلة الصمود، وللبلدان النامية لتحذيرها من أن التجربة قد تتكرر وأننا لسنا الذبيحة الأخيرة، وللعالم وقواه وشعوبه للدفاع عن حرية البشر في اختيار مصيرهم، وان الحرية لا يمكن أن تكون منقوصة، فلا وجود لشعب حريق بل بان تسلب حكومته إرادة شعب آخر وتقتله جوعاً.

مكتب وزارة الداخلية في القدس شكل جديد وسياسة ثابتة



الفائنة التي ذهبت فيها إلى المبنى الجديد، وتفاجت بالتفتيش الجديد المهين الذي يتطلب المرور من باب الكروني، يجبر فيه الناس على خلع الأحذية، إضافة إلى انتظارها ساعات طويلا في الداخل، والنتيجة تأجيل إلى إشعار آخر. فؤاد رجل خمسيني من ضاحية السلام، يقول: "ثلاث مرات أجّلوا الموعد معي بسبب أعيادهم، الذل لن يزول، فهي سياسة عليا، تتمثل بتهجير الفلسطينيين خارج القدس". المبنى أصبح أوسع من قبل، ولكن هناك انتظار تحت سقف السماء وتفتيش مهين ونظام أقل، هنالك ماطلة في المعاملات وإذلال والوضع يسير للخلف".

قطرة في محيط

مركز القدس للحقوق الاجتماعية والاقتصادية بالتعاون مع جمعية حقوق المواطن، استطاعا في عام ٢٠٠١ استصدار قرار يجبر الحكومة الإسرائيلية على تعديل سياستها تجاه المقدسين، من خلال تغيير مكتب الداخلية إلى آخر أكثر اتساعا من حيث المبنى وعدد الموظفين. ولكن تغير الشكل وبقي المضمون.

زيد حموري مدير المركز يقول: "لم ينفذ القرار إلا مؤخرا في آذار الماضي، أي بعد خمس سنوات من صدور القرار بالمحكمة، حيث أقيم المقر الجديد للوزارة في المنطقة الصناعية في وادي الجوز في مكان بعيد عن أعين السكان، معزول عن خط حركتهم المباشرة كما كان في السابق".

ولا يستغرب الحموري بناء المقر في هذا

ربي عنبتاوي

بعد سنين طويلة من الاحتجاج والاعتراض على ممارسات الاحتلال الإذالية في مكتب وزارة الداخلية الإسرائيلية المهين بالقدس، تم تحت ضغوطات عديدة بناء مبنى حديث وبعيد عن أية مبان أو مرافق كما كان الحال في المبنى السابق، فهل سيختلف الأمر على المراجعين؟ علا أبو طير سيدة في الثلاثين تقول: "لا يغرك الخارج والمبنى الواسع فالانتظار الطويل هو هو، والمعاملة العنصرية لم تتغير، والإذلال معهم لا ينتهي".

سامر الغزالي شاب في العشرين، كان ينتظر فرصة للدخول، يعبر عن الوضع بكلمتين: "إشي بخزي".

إياد محمد يحمل الهوية المؤقتة ويعمل في إسرائيل يقول: "لم استطع الذهاب إلى عملي، فأتيت اليوم عساني أجدد تاريخ البطاقة، وإذا بي أفاجأ بالغايم استقبال المراجعين اليوم، وتذروا بيان هذه فترة ما بعد العيد ولا يأخذون إلا الصالات الملحة أو المواعيد المنسقة مع الموظفين، ولكني سأنتظر حتى آخر لحظة".

لواحد أبو منديل كانت تتجادل مع شرطية الأمن الإسرائيلي الذي يرفض أن تحتمي هي وابنتها بظلال الباب الحديدي أثناء الانتظار، تقول: "الشمس حارقة وابنتي عطشى والمنطقة معزولة، والمعاملة لم تتغير، لا يوجد عندهم أدنى رحمة، حياتنا معهم لا تطاق".

سوزان سيدة متزوجة تسعى منذ سنوات للم شمل أبنائها وزوجها، تحدثت عن المرة

أكذوبة بوشية.. وانتهت!

إياد الرجوب

ما أغربنا نحن الفلسطينيين! نجهل ما نعمل، لا تسقط بالتقادم، ثم تركناها لنتمسك بـ"أوسلو" التي تتماشى - نوعا ما - مع المراحل المختلفة، ثم تركناها لنتمسك بخارطة الطريق التي انتهت صلاحيتها ونسبها صاحبها، وبهذا نكون قد أضعنا كل شيء.

منذ اللحظة التي سمعت فيها خطاب بوش في ٢٤/٦/٢٠٠٢، الذي تعهد فيه بإقامة الدولة الفلسطينية نهاية ٢٠٠٥، عرفت أنه لن يفي بوعده، وما ذلك إلا أكذوبة بوشية نشرت حقيقتها في حينه، لأن ذلك الخطاب كان دعاية انتخابية له لولاية ثانية، وإلا فما معنى عام ٢٠٠٥؟ ليست السننات والنصف المتبقية له يومئذ كافية لإنهاء مراحل خارطته ومحطاتها؟ فلماذا يدخل في الولاية الثانية؟ طبعاً انتهت ولايته الأولى وانتخب لأربع سنوات أخرى تنتهي في ٢٠٠٨، ليخرج للعالم بعد فوزه - وكمن شعر بنجاح حيلته - ليعلن عن أمه بإقامة الدولة الفلسطينية عام ٢٠٠٩، بمعنى: ادعوا الجمهوريين حينئذ وستكون الدولة، وهكذا يلعب بوش على حبال قضيتنا.

إني لأستغرب ممن ظل ينادي بعد ١/١/٢٠٠٦ بتنفيذ خارطة الطريق، وأعجب كل العجب ممن يطالب الآن اللجنة الرباعية بدفع عملية السلام استنادا لخارطة الطريق.

فلاستغرب عائد إلى التعامل مع خارطة الطريق على أنها ما زالت قائمة، مع أن نصّها حدد تاريخ إلغائها، لأنها "خطة تقوم على الأداء وتحت إشراف اللجنة الرباعية ومع مراحل وأسس واضحة، تقود إلى حل نهائي شامل للصراع الفلسطيني الإسرائيلي في العام ٢٠٠٥".

ومراحل الخطة ثلاث، تبدأ أولاها في تشرين الأول ٢٠٠٢، وتنتهي الثالثة (مرحلة الدولة) مع نهاية ٢٠٠٥، وكان مبعث الترحيب الفلسطيني بهذه الخطة أنها تتضمن جدولا زمنيا محددا لإنهاء الاحتلال وإقامة الدولة، وأنها صادرة عن اللجنة الرباعية.

ومع انتهاء عام ٢٠٠٥ بانسحاب أحادي الجانب من غزة، وبناء الجدار العنصري في عمق أراضي الـ٦٧، وطبعاً دون تنفيذ مراحل الخارطة وفق جدولها الزمني - تكون الخارطة لاغية، فلماذا ما زال البعض منا متمسكاً بها، أفهم أن الغريق يتعلق بقشة، لكن إلى متى وقد سحبه الموج إلى عرض البحر؟

بوش يعرف الآن أن خارطته لاغية، ومن المؤكد أنه يسعى لوضع خطة جديدة في طريقها إلينا لتتناسب السنوات المقبلة، وليهي بها باقي أطراف "الرباعية" ويتفرغ هو لإيران، كما ألهاهم بالخارطة الأولى وتفرغ للعراق.

أما العجب فهو ممن يظن أن اللجنة الرباعية قادرة على تنفيذ أي شيء دون موافقة بوش شخصياً، وكل العجب ممن يظن أن بوش يستطيع أن ينفذ شيئاً دون موافقة رئيس وزراء إسرائيل شخصياً، حتى لو كان بـ"شوارب".

فقط قيادة فلسطينية ذات عين حمراء هي الحل، وأظنها موجودة، لكنها بحاجة إلى رموش تحميها من الغبار الذي يتطاير بفعل رقص المزايديين في ساحتنا الترابية.

عمال غزة في عيدهم .. بين البطالة والمسؤوليات

فايز أبو عاون

"ارحموا عزيز قوم ذل، وغني قوم افتقر"، بهذه الكلمات عبر أحمد الطناني (٤٠ عاماً من مخيم جباليا) عما سببته له سنوات الانتفاضة الخمس الماضية، فقد أصبح عاطلاً عن العمل، بعد أن فقد مصدر رزقه داخل الخط الأخضر.

وأوضح الطناني الذي تعرض منذ عام لحادث أدى لكسر رجليه وإحدى يديه، أنه كان قبل إصابته دائم البحث عن عمل، فلم يترك طريقاً يمكنه البحث فيه عن الرزق الحلال إلا وسلكه، ولكن "ما باليد حيلة".

ويتساءل الطناني الذي يفترش الأرض بجانب بعض الإكسسوارات والحلوى التي لا يشتريها إلا قلة من الناس: "ماذا عساي أن أفعل، في ظل وجود عشرة أفواه مفتوحة، تحتجأ إلى ما يسد رمقها؟ هل أمد يدي متسولاً؟ أم أسعى للبحث عن الرزق؟".

ونتيجة للضائقة الاقتصادية التي تمر بها معظم الأسر، يضطر أبناؤها ممن تتراوح أعمارهم بين ١٦ و٢٣ عاماً، للتسلسل داخل الخط الأخضر عبر الحدود الشرقية الفاصلة بين القطاع وإسرائيل، رغم معرفتهم المسبقة بأنهم ربما يعودون إما شهداء، أو جرحى، أو يتم اعتقالهم واحتجازهم في سجون الاحتلال.

سائد العجومي ١٦ عاماً من مدينة رفح، حالفه الحظ بالاعتقال ٣٦ ساعة فقط على أيدي جنود الاحتلال، وزميله

إسلام الصوفي ٢٠ عاماً، على أيدي قوات الأمن الوطني، ولم يقتلا كما العشرات

من أقرانها، بعد محاولتهما سلوك رحلة الموت باجتيازهما الجدار الإلكتروني المحاذي لمدينتهما رفح، ويقولان إن السبب الذي دفعهما إلى ذلك، هو شعورهما بالمسؤولية تجاه أسرتهما اللتين تعانيان أوضاعاً معيشية صعبة للغاية.

من جهته قال وزير العمل محمد البرغوثي إنه والقائمين على الوزارة ماضون قدماً نحو تطوير ما هو إيجابي من البرامج التي عملت عليها الوزارة في السابق، مثل البرامج التشغيلية، التي توفر فرص عمل للكثيرين، وتحصيح مسار ما هو سلبي، حتى وإن كان نسبياً في المرحلة الحالية، مثل البرامج الإغاثية التي لوحظ أنها في الكثير من الأحيان خرجت عن مسارها الصحيح لغايات تنظيمية أو سياسية.

ولفت البرغوثي إلى أن وزارة العمل أنشئت لخلق فرص عمل، والقضاء على البطالة التي زادت نسبتها على ٣٥٪، والحد قدر الإمكان من نسبة الذين يعيشون تحت خط الفقر حيث بلغت نحو ٧٠٪، مشيراً إلى أن عدد العاطلين عن العمل وصل حوالي ٢٠٠ ألف.

وأوضح أن وزارة العمل لديها الآن خطة تعمل على إعدادها، وهي دراسة إمكانية استمرار برنامج البطالة القائم لحين الخروج من الأزمة، وتطوير برنامج التشغيل بالتعاون مع القطاع الخاص، الذي يقضي بدفع الوزارة مبلغ ٢٠٠

دولار، مقابل ٢٠٠ دولار أخرى يدفعها المشغل للخريج الجامعي. وأكد البرغوثي أنه سيعمل على حث المجلس التشريعي لسن كافة القوانين المتعلقة بالعمال والعمال ولم تقر بعد رغم وجودها لدى اللجان المختصة في المجلس. وبدوره قال رئيس الاتحاد العام لنقابات عمال فلسطين راسم البياري إنه وحسب التقرير التوثيقي الذي أصدره مؤخرا المكتب الإعلامي للاتحاد في مدينة غزة حول الانتهاكات الإسرائيلية بحق العمال الفلسطينيين خلال العام الماضي فقط، تبين أن عدد العمال الفلسطينيين الذين استشهدوا على أيدي جنود الاحتلال ٤ عمال، وجرح ١٥ عاملاً في اعتداءات متعددة.

وأضاف البياري أن حكومة الاحتلال تهدف إلى إذلال العامل، والتكثيف به، وإهانته، وقمعه، باستخدام وسائل وأساليب يندى لها الجبين، وتعتبر انتهاكا صارخاً للمواثيق والمعاهدات الدولية ولأدنى حقوق الإنسان.

من جهته شدد مدير مركز الديمقراطية وحقوق العاملين فرع غزة محمد دهمان على أهمية تفعيل صندوق التشغيل والحماية الفلسطينية، إضافة إلى تفعيل الحوار الاجتماعي بين منظمات أصحاب العمل والعمال لتعميق التفاهم المشترك، داعياً منظمة العمل الدولية إلى دعم المؤسسات الصغيرة، كونها تساهم في استيعاب اليد العاملة، وكذلك رفع القدرات والمهارات والحرفية للعمالين بشكل عام.

ارتفاع كبير في عدد الجرائم

تشير الإحصائيات الجنائية الصادرة عن الشرطة في محافظات الضفة إلى أن شهري شباط وآذار الماضيين شهدا ما يزيد على ٤٣ حالة قتل متعمد وشروع بالقتل يضاف لها ٢٢ حالة وفاة غير محددة الأسباب و ٤٤٠ جريمة مرتبطة بالسرقة.

وفي قطاع غزة سجلت ١٣ حالة قتل عمد وشروع بالقتل خلال شهر شباط و ٦ حالات خلال الأسبوع الأول من نيسان.

وتمثل هذه الأرقام زيادة بنسبة تصل إلى ٢٠٪ عن معدلات القتل التي سجلت الشهر الأخير من العام الماضي بحسب العقيد عدنان ضميري الناطق الرسمي باسم الشرطة.

وتحتل محافظات شمال الضفة موقعا متقدما بعد قطاع غزة في عدد الجرائم الجنائية بشكل عام وخاصة السطو والسطو المسلح والسرقة والشروع بالسرقة ويعود ذلك إلى ارتفاع نسب الفقر والبطالة في هذه المحافظات فيما تحتل رام الله المرتبة الأولى بعد القدس في عدد جرائم حيازة وتعاطي المخدرات.

وتظهر الأرقام ارتفاعاً كبيراً في عدد الجرائم التي سجلت لدى الشرطة في شهر آذار قياساً بالشهر الذي سبقه (٤٤ مشاجرة في شباط مقابل ٧٦ في آذار) وسجلت معظم هذه الحالات في رام الله فيما ارتفع عدد حالات الخطف من ٢ إلى ١٢ ومحاولات الانتحار من ١٧ إلى ٣٣ وتضاعف عدد حالات الاغتصاب والزنا واللواط من ٣ إلى ٦ خلال ذات الفترة.

واللافت للنظر أن إحصائية الجريمة لم ترصد أية حالة رشوة أو اختلاس خلال هذه الفترة فيما سجلت ١١ حالة سقوط عن علو (غالبيتها لفتيات) و ٤١ حالة حريق جنائي. وتتخوف الشرطة من ارتفاع معدلات الجريمة في حال استمرار الأوضاع المتوترة والوضع الاقتصادي المتردي ولا سيما لأفراد الشرطة أنفسهم.

لا خوف على المستقبل الفلسطيني

عباس زكي

المواطن الفلسطيني يساوره القلق بفعل بلوغ التذمر والتصريحات أعلى مستويات القيادة، وكأنها باتت تهدد سلامة الجبهة الداخلية، فإلى متى تستمر القيادة بإلقاء عبء فشلها على الشعب؟ إلى متى يستمر عدم إدراك القيادة للخطر وإسرائيل تضع المسامحة الأخيرة لفصول الصراع؟

حتى اللحظة أعطى شعبنا الفلسطيني لطلائعه وقياداته الثورية والحزبية ما لم يعطه شعب آخر على هذا الكوكب، وأعطت قيادته صموداً منقطع النظير للاستمرار في مرحلة الإطاحة بدول، وخاصة سياسة المحافظين الجدد بالبيت الأبيض التي تقضي بان الحدود والشعوب قابلة للشطب والتعديل.

فمنذ القرن الماضي وشعبنا يخوض كفاحاً وثورات مسلحة، بلغت ذروتها بانطلاقة فتح المسلحة في يناير ١٩٦٥، وصولاً لقيام مؤسسات الحكم وتكريس الديمقراطية المتناغمة مع الديمقراطيات الحديثة، وخاصة انتخابات مجلسنا الحالي الذي جسد التعددية، ولم يكن متوقفاً كنتيجة لكل ذلك أن يصل التشطي والشرخ إلى الرأس فلسطينياً، والعقاب على نتائج مسلكتنا الديمقراطي دولياً بالإضافة إلى عبث الطابور الخامس بوحدتنا.

وعليه فإعادة النظر في استراتيجيتنا وتكتيكاتنا وفقاً للمستجدات هي المدخل، مثلاً: على فتح أن تدرك أنها خسرت معركة التشريعي لسبب أو لآخر. ولم يعد بمقدورها احتكار القرار، وعلى حماس أن تدرك ثمن الانتقال من خصوصية شعارات المعارضة لنهج التسوية إلى الليونة والمرونة، كونها أصبحت شريكة في النظام السياسي القائم، وعليهما (فتح وحماس) التكيف مع المعطى السياسي الجديد، والإقرار به والتعود عليه دون موارد كإن تنتصر حماس لفكرة فتح في العمل السياسي، كما انتصرت لفكرتها في السابق بالكفاح المسلح والتحققت بالمؤسسة التشريعية، وأن تنتصر فتح لفكرة حماس في التغيير والإصلاح الذي أصبح ضرورة ملحة لاستشراء مراكز القوى والفساد والفوضى.

إلى أن نجد وبرؤيا مشتركة الصياغات والآليات لوضع برنامج الحد الأدنى من الإجماع، فإني على يقين بأن لا خوف على المستقبل الفلسطيني - وأعتبر رفع الصوت عالياً من أي كان هو ذروة ردود الفعل باعتبار الدم الفلسطيني خطأ أحمر - وبالحوار وحده نحسم خلافاتنا الداخلية وقارعو طبول الحرب الأهلية موتورون، لا تأثير لهم في صفوف شعب يخوض غمار مسيرة المستحيل بهدف التحرير والعودة والاستقلال الوطني وتقرير المصير. مسيرة قوامها ومرتكزاتها وقاعدتها الأساسية الوحدة الوطنية.

شوارع في رام الله مطوّبة للتكاسي الصفراء

خاص بـ "الحال"



فيما يتعلق بمواقف السيارات العمومية التابعة لمكاتب خاصة، بل إنه يشكك في الآلية التي منحت فيها التراخيص، ويرى أن ثمة "متنفذين في السلطة وراء حصول هذه التجاوزات"، على حد تعبيره: "كانت التراخيص تمنح بطريقة عشوائية، تدخل فيها المحسوبية، والمصالح، وحتى الاعتبارات التنظيمية، ولم يكن يراعى ما إذا كانت الأمور على أرض الواقع تستوعب المزيد من المكاتب، وما إذا كانت المواقف المخصصة لها ستضر بمصالح المواطنين أم لا. سنحاول في البلدية إيجاد الحلول المناسبة لهذه المشكلة، لكنني لا أعتقد أن تتم الأمور في يوم وليلة، ما يحدث ناتج عن تراكم عشوائية العمل لسنوات وإزالة الآثار الناجمة عن ذلك. لن تكون بهذه السهولة، لكن هذا لا يمنعنا من العمل على ذلك قدر المستطاع. نتمنى أن تكون النتائج إيجابية، وهذا يكون بتعاون جميع الجهات ذات العلاقة".

ويعبر بعض المواطنين عن استيائهم من التوزيع العشوائي لمواقف التكاسي، والطريقة التي تمنح فيها التراخيص، ويقول السائق موسى أبو أحمد: "في ترخيص المكاتب، وتوزيع أماكن مواقفها، كما في مجمل شؤون إدارة الأمور، تسود سياسة خيار فقوس، فمن شاءت الصدفة

بينما تقوم شرطة محافظة رام الله والبيرة، والبلديات، بالتشديد على مواقف السيارات الخاصة، والاستمرار في طلاء الأرصفة باللونين الأحمر والأبيض، ووضع لافتات "ممنوع الوقوف"، تتمدد مواقف السيارات العمومية وسط المدينة كل يوم، وتاخذ مساحات متزايدة من أرصفة هاتين المدينتين، بحكم القانون، وبمساندة الشرطة التي تمنع أي مواطن من الوقوف في الأماكن المخصصة لهذه المكاتب الخاصة، بل وتتدخل لصالح سائقي السيارات الصفراء، حال حصول أي نزاع مع أي من سائقي السيارات غير الصفراء.

وعند الحديث مع أي شرطي في هذا الخصوص، يؤكد أن "ثمة تراخيص لوقوف هذه السيارات في أماكنها"، وأنه "لا يجوز الاعتداء على هذه المواقف"، وأنهم، أي الشرطة، "يطبقون القانون"، في حين يرفض أصحاب هذه المكاتب الإسهاب معك في أي حديث من هذا القبيل، إذ يرونه "هراء"، فـ"أوراقهم سليمة، وليس لديهم ما يخشونه".

من جهته يرفض محمود عبد الله، نائب رئيس بلدية رام الله، "هذه العشوائية

في وسط رام الله يضر بأحد. أزمة المرور موجودة بوجودهم وبدونهم، ووجودهم يسهل على الناس، خاصة العواجين. تخيل لو أن المكاتب كلها بعيدة عن مركز المدينة، سيكون المواطن هو المتضرر الأول".

وبين تطويب الشوارع، وامتداد المواقف الخاصة بالسيارات العمومية في رام الله والبيرة، وبين احتجاج بعض المواطنين، وقبول الآخرين، يبقى الأمر على ما هو عليه، و"على المتضرر اللجوء إلى القضاء"، كما تهكم أحد أصحاب هذه المكاتب.

أن يكون قريبه وزيراً، أو سفيراً، أو مسؤولاً في السلطة، بمعنى شخص واصل وإيده طابطة، له ما يشاء ولو تمت الأمور بخلاف القانون، في حين يتعذر على الفلسطيني العادي الحصول على أية تسهيلات، مهما بلغت درجة قانونيتها". ويرى آخرون أنه من المفيد أن تنتشر مكاتب السيارات العمومية في وسط مدينتي رام الله والبيرة، لما فيه تسهيل على المواطنين، وخاصة كبار السن، وعن هذا تقول أم محمد سالمة: "لا أعتقد أن وجودهم

القصف الإسرائيلي يزيد نسبة مرضى البهاق في غزة

سمر الدريملي

"الحرباء" هكذا بدأ زملاء الطفلة رشا (١٥ عاماً) يطلقون عليها في الذهاب والإياب، أصابها مرض جلدي يسمى "البهاق"، وهو يبدأ بظهور بقع صغيرة بيضاء اللون تزداد مع الوقت، وفي حالة إصابة بصيلات الشعر تفقد الشعرة اللون، ويصبح لونها أبيض بلون الطباشير.

رشا كانت من المتفوقات في صفها، إلا أن إصابتها بهذا المرض وسخرية البعض منها أدت إلى تدهور وضعها النفسي، وتراجعها في التحصيل الدراسي، ما دفع أهلها إلى علاجها إلى أن شفيت تماماً، وعادت من جديد لتمرح وتلعب وتنافس زميلاتها المتفوقات في الصف، وتعود بالتدرج لحياتها الطبيعية.

أما أم أشرف فقالت إنه منذ أن بدأت الطائرات الحربية في تكثيف ضرباتها، بدأت بعض النقاط البيضاء تظهر في مناطق مختلفة من جسدها: "في البداية شعرت بحكة في جلدي واعتقدت أنها ستزول مع مرور الوقت، إلا أن المساحات البيضاء بدأت بالازدياد والانتشار".

وأضافت: "عند ذهابي للطبيب أكد لي أن ما حدث لي هو طرية (الاسم الشعبي للبهاق) نتيجة تفاعلي وتأثري من القصف، ورغم أنه أمدني بالعلاج المناسب إلا أنه شدد على ضرورة حفاظي على توازني النفسي، ومحاولة التكيف مع مستجدات الأمور، لا أعلم كيف أتمكن من الحفاظ على هدوئي والتكيف مع هكذا أصوات وانفجارات لا تفارقنا ليل نهار".

علاقة بين المرض والنفسية

قال د. نضال عاقل أخصائي الأمراض الجلدية وجراحة الليزر، ومدير مركز الرازي الطبي التخصصي للأمراض الجلدية، إن هناك علاقة قوية بين المرض والضغط النفسي التي قد يتعرض لها الإنسان.

وأضاف: "المواطنون في قطاع غزة يتعرضون لصدمات نفسية وخوف دائم ليل نهار، بسبب تكرار القصف الوهمي الإسرائيلي والقصف المدفعي، مع وجود فترات قصيرة بين كل ضربة وأخرى، ما يجعل المواطن في معدل عال من التوتر والقلق طوال اليوم، وذلك تتبعه آثار نفسية جسيمة تختلف من إنسان لآخر،

حسب استعداده وتركيبته الشخصية والوراثية".

وأشار د. عاقل إلى أن أحدث نظرية في تفسير البهاق هي أن الصدمة النفسية تؤدي إلى إفراز الأعصاب الطرفية مادة تهاجم الخلايا الصبغية أو تكسرها، ما يؤدي إلى اختفاء لون الجلد تاركاً لوناً أبيض في المناطق المصابة.

٤٣٪ من المصابين أطفال

وأوضح د. عاقل أن (٤٣٪) من الذين يترددون على المركز هم من الأطفال، وذلك بسبب الخوف الشديد الذي تسببه العمليات العسكرية الإسرائيلية، وأيضاً بسبب دمجهم في المعركة الدامية مع الاحتلال الإسرائيلي، ومشاهدتهم للأخبار ومتابعتهم المباشرة للحدث غالباً.

وطالب د. عاقل بتوفير أخصائيين نفسيين واجتماعيين في المدارس، للتعرف على معاناة الأطفال ومكوناتهم وتخليصهم من المشاعر السلبية أولاً بأول، مشيراً إلى أن الأطفال يحتاجون إلى وقت وجهد كبيرين عند علاجهم من البهاق، وذلك نتيجة عدم متابعتهم من قبل ذويهم وذوي الشأن في المدارس.

علاج بطيء بسبب مستوطنة

وذكر د. عاقل مثالا على ذلك أن استجابة إحدى المريضات للعلاج كانت بطيئة جداً، والجلسات العلاجية التي كانت تتلقاها بلا فائدة تذكر، وذلك لأنها كانت تقطن بالقرب من مستوطنة إسرائيلية جنوب قطاع غزة، لذا قررنا أن تقطن ولو مؤقتاً في منطقة بعيدة عن المستوطنة، وبالفعل بعد فترة قصيرة شفيت، حيث تفاعلت مع العلاج واستجابت له بشكل أسرع.

وعن علاج مرضى البهاق قال د. عاقل إنه يتم عن طريق العلاج الضوئي المتخصص في هذا المجال، ويعتمد من حيث المبدأ على تنشيط الخلايا الصبغية الضعيفة، وتشجيع هجرتها إلى مناطق البهاق، بالإضافة إلى إيقاف الهجوم على الخلايا الصبغية من قبل باقي خلايا الجسم، من خلال جلسات يتلقاها المريض، والعلاج الحديث لا يسبب أية آثار جانبية وإن كان يتطلب في بعض الحالات عمل بعض التحاليل الهامة للتأكد من وظيفة الغدة الدرقية وبعض وظائف الجسم الأخرى، مشيراً إلى أن عدد الجلسات يتراوح بين ٣-٤ جلسات أسبوعياً، وقديصل في بعض الحالات المستعصية إلى ٢٠٠ جلسة للوصول للنتيجة المرجوة.

هل تحولت المؤسسات والمراكز الثقافية إلى دكاكين؟

يوسف الشايب

في جولة سريعة بين المؤسسات الثقافية العاملة في الأراضي الفلسطينية، يمكن ملاحظة أن مجمل هذه المؤسسات تحمل أسماء عائلات أو أشخاص بعينهم، هذا ينطبق على أشهر المراكز الثقافية والمسارح والمؤسسات الفنية العاملة في رام الله والقدس وغيرها من مدن الضفة والقطاع.

تقول فدوى الشاعر، مديرة دائرة المنظمات غير الحكومية في وزارة الداخلية: "هناك بعض المؤسسات تنطبق عليها مثل هذه الأوصاف، إلا أن بعضها يتجه نحو تصويب أوضاعه القانونية، وتلمس تطوراً في هذا الاتجاه".

وكشفت الشاعر عن غياب واضح لدور وزارات الاختصاص في المتابعة، وعن ثغرات في قانون الجمعيات والمؤسسات غير الحكومية، تتيح المجال ليس فقط لتفرد البعض بهذه المؤسسات، بل لانتشار الفساد المالي والإداري فيها، مشيرة إلى ضرورة التعامل بإيجابية مع هذه المؤسسات والمراكز، بمنحها فرصة، وعدم فرض رقابة من الجهات الحكومية، بما فيها وزارة الداخلية، إلا أن هذا لا يلغي دور الوزارة على الإطلاق، لكن لا بد من تشجيع المؤسسات غير الحكومية نفسها على تشكيل جسم للرقابة، كما تقول الشاعر، خاصة "أن ثمة مشاريع مشبوهة لبعض المؤسسات غير الحكومية بالشراكة مع مؤسسات إسرائيلية تسيء لنا كفلسطينيين، وتسيء لشهادتنا وجرحانا".

وتكشف الشاعر عن فساد في هذا المجال: "اكتشفنا أن بعض ملفات هذه المؤسسات في الوزارة فارغة، ولا نظاماً داخلياً لها، وبعض هذه المؤسسات لا تتبع القانون، خاصة في الشؤون المالية، فترى أن الجهة المخولة بالتوقيع على الشيكات، وهي مجالس الإدارة مغيبة تماماً، ويتولى المهمة المدير التنفيذي أو أحد الموظفين، كما أن العديد من التقارير المالية والإدارية عشوائية، ولا تستند لمدقق حسابات قانونيين ومعتمدين لدى دوائر السلطة، وبعض هذه التقارير تتحدث عن ملايين الدولارات".

وتلفت الشاعر إلى أن الهيئات الإدارية لبعض المؤسسات الثقافية المتخصصة ومراكز الأبحاث، تضم في عضويتها أشخاصاً غير مؤهلين، وهو الأمر الذي يهمله القانون.

من جهتها عبرت مريم أبو حلاوة، مديرة دائرة المراكز الثقافية في وزارة الثقافة عن إمكانية اتخاذ إجراءات عقابية وفق القانون بحق من وصفتهم بالحيثان، مشيرة إلى إمكانية تدخل بعض الشخصيات المنتفذة لفرملة أو عرقلة أو حتى إلغاء هذه الإجراءات، موضحة أن العديد من المراكز والمؤسسات الثقافية والفنية لا تلتزم بالقانون بخصوص دورية الانتخابات، مشددة على أن القانون لم يتطرق على الإطلاق لمنصب المدير العام للمؤسسة، ما من شأنه أن يمكن هذا المدير من التمسك بكرسيه حتى وفاته، أو ريثما يشاء مغادرته.

وتؤكد أبو حلاوة أن الوزارة وجهت قبل أسبوعين رسائل إلى جميع المراكز والمؤسسات

الثقافية المخالفة للقانون بضرورة الإسراع في تصويب أوضاعها القانونية، وأن الوزارة بصدد سحب الترخيص من ٨٠ مركزاً ثقافياً، من أصل ١٦٠ اعتمدت من قبل الوزارة منذ العام ٢٠٠٠: "بصراحة لم نحاسب أحداً حتى الآن، لكننا نسير في خطة لمحاسبة من يخالف القانون".

وتشير د. هديل قزاز، الخبيرة في مجال العمل الأهلي، إلى أن القانون ينص على أن "الجمعية ملك من أنشأها، أي الهيئة التأسيسية، التي تبدو مغيبة في معظم المؤسسات غير الحكومية، وليس من يديرها، أو يمولها، أو يعمل بها".

وترفض قزاز ما يقال عن أن بعض الجمعيات أو المؤسسات المتخصصة، لا يمكن إدارتها من أي كان، وبالتالي ليس من الصحي الاتجاه نحو الانتخابات، مشيرة إلى أن هذه هي الحجة التي يبرر بها البعض تفردهم بالإدارة لسنوات، مشددة على ضرورة تفعيل الدور الرقابي للهيئة التأسيسية والعامّة، ومجلس الإدارة المنتخب: "بسبب غياب هذا الدور الرقابي، بدأت الكثير من المؤسسات غير الحكومية، بما فيها بعض المؤسسات الثقافية، تعمل وفق هدف ربما يكون وحيداً، وهو البحث عن برامج ومشاريع ممولّة، وبالتالي العاملون في هذه المؤسسات باتوا هم من يجيدون الإنجليزية وصياغة المشاريع، وليس بالضرورة أن يملكوا رؤية ثقافية أو تتناسب مع الحقل الذي تعمل فيه المؤسسة، وعلى تماس مع مشاكل المجتمع واحتياجاته، وبالتالي باتت البرامج بعيدة عن هذه الاحتياجات".



لا بد من وضع لوائح تنفيذية لقانون المنظمات الأهلية، تقضي بمنع انتخاب عضو لقيادة أو عضوية مجلس الإدارة لأكثر من فترتين، ومنع جمع العضوية بين أكثر من مؤسستين، وتطوير شكل قانوني لحل النزاعات بين الهيئات المرجعية لهذه المؤسسات، والتي في مجملها مهمشة، وبين الجهاز التنفيذي لها في حال ورود أية خلافات.

وتنتقد قزاز ما تصفه بالعضوية الأبدية في مجالس الإدارة: "في فلسطين، هناك أناس يعتقدون أنهم ولدوا لعضوية مجلس إدارة مؤسسة ما، فلا دورية للانتخابات، وحتى لو جرت لا يجرؤ أي عضو في الهيئة العامة على ترشيح نفسه مقابل هذا الحاكم التاريخي لهذه المؤسسة، وبالتالي لا مجال للتغيير". وترى قزاز أنه للخروج من حالة التفرد هذه،

اتحاد كتاب الانترنت العرب يخطو للأمام لكن سحر الكتاب لا يقاوم

خاص بـ "الحال"

تستضيف رام الله خلال الأيام القليلة القادمة المؤتمر التأسيسي لفرع فلسطين في اتحاد كتاب الانترنت العرب، الذي أعلن عن انطلاقه في ٢٠ آذار عام ٢٠٠٥. وقال عبد السلام العطاري رئيس تحرير مجلة "أدبيات" الإلكترونية عضو اللجنة التحضيرية للمؤتمر: "يأتي عقد هذا المؤتمر انسجاماً مع مؤتمرات مشابهة عقدت منها في دمشق والقاهرة وعمان وسلا بالمغرب، تحضيراً لعقد المؤتمر الثقافي الرقمي الأول في الوطن العربي هذا الصيف". وقد تم تسجيل الاتحاد في الأردن رسمياً، وتعهده المسؤولون فيه بالعمل من أجل تسجيله لدى الجامعة العربية كاتحاد لكتاب الانترنت العرب. وجاء إنشاؤه كما يقول العطاري "استجابة للعصر الرقمي وتداعياته المختلفة وبالأخص الثقافية منها"، وأشار إلى أن للاتحاد موقعا إلكترونياً هو الآن بمثابة مقر له حين افتتاح مثل هذا المقر، ويضم الموقع روابط تعريفية بالاتحاد، ونواة دار نشر إلكترونية تعرض لنتائج المبدعين العرب من كتب ودراسات ونصوص سردية وشعرية.

فكرة عبقرية

ووصف رئيس اتحاد الكتاب والأدباء الفلسطينيين المتوكل طه إنشاء اتحاد كتاب

الانترنت العرب بأنه "فكرة عبقرية تهدف إلى خلق حالة من الحراك عبر نزع العولمة الأشد حضوراً وهو الانترنت، وتصب في خدمة العمل العربي المشترك، باعتبار الثقافة هي الجبهة المتبقية للحفاظ على فكرة الوحدة كفكرة نهضوية".

وأشار طه إلى تواضع المواقع الإلكترونية الفلسطينية التي تعنى بالشأن الثقافي، موضحاً أن جميعها أنشئت بجهد فردي من القائمين عليها، وأن هؤلاء إما حرصوا على أن تكون مواقع رصينة تلتزم بالمعايير الفنية للنشر، أو جعلوا منها مواقع صفراء تبرز الجانب الفضائحي بدعوى التعددية واتاحة المجال للنشر. "نحن لا نلشظ لنا على الحرية إلا المطالبة بالمزيد منها، ويجب أن نضياء مساحات أكثر اتساعاً لحرية القول والتعبير، على أساس وحدة هذه الأمة والحرص على مصالحها الاستراتيجية بعيداً عن التسطيح في طرح الأمور".

موقع وزارة الاعلام الإلكتروني

وانتقد طه، الذي تولى مؤخراً منصب وكيل وزارة الإعلام، مستوى الموقع الإلكتروني للوزارة، وقال انه "موقع ضعيف تكلس وأصابه الضمور بسبب كسل ولا مبالاة القائمين على الوزارة في السنوات السابقة، الأمر الذي يحتاج إلى انقلاب كامل

على ما هو موجود من ضحالة وسذاجة وترهل. والأمر، برأيه، ينسحب على اتحاد الكتاب، متهماً الذين كانوا قائمين عليه بعدم ايلائهم الاهتمام اللازم لموقعه الإلكتروني، وقال إنه سيتم تأسيس شبكة إلكترونية جديدة تغطي مناحي ومكونات الاتحاد، وتفتح المجال لتغذية الصفحة بكل ما هو منتج جدي.

واتفق الشاعر محمد حلمي الريشة محرر الصفحة الثقافية في صحيفة الحياة الجديدة مع موقف المتوكل طه بالنسبة لأهمية إنشاء اتحاد كتاب الانترنت العرب، واستذكر حديثاً دار بينه وبين الشاعرة الراحلة فدوى طوقان عندما قال لها إن حفظ اسم فلسطين يكون بالثقافة وليس بالبلندقية فحسب، وقال إنه ليس هناك مواقع إلكترونية تعرض الثقافة الفلسطينية كما يجب، وفي حال وجدت، فإنها تكون غير متخصصة.

المنطقة الوسطى

بين الثقافة الرقمية والورقية وأوضح الريشة أن لثقافة الانترنت فضلاً بحيث أصبح هو كشاعر يقيم في فلسطين، معروفاً على المستوى العربي والعالمي. كما أصبح متاحاً بالنسبة له الاطلاع على النتائج الأدبية لمختلف الشعوب: "بصرف النظر عن

الأهداف البربرية لشبكة الانترنت؛ فإنها ساعدتنا كعرب.

ومع ذلك قال الريشة: "أجد نفسي واقفاً في المنطقة الوسطى بين الثقافة الرقمية والورقية. هناك فرق بين أن ترى وردة خلف زجاج الكمبيوتر، وأن تجد نفس الوردة في الحديقة، بحيث تستطيع شمها واحتضانها، وهو الذي يمكنني منه الكتاب". وأشار الريشة إلى مكتبته وقال إنه لا شيء هناك يغنيه عنها.

ويبقى للحبر سحر لا يقاوم

كذلك كان رأي الشاعر يوسف المحمود الذي قال: "أحب أن أرى نتاجي في كل وسائل النشر، وأولها الكتاب؛ لأن له مكانة أعلى

تتقرب من حدود القداسة"، لكن للحبر الذي أفضل التعامل معه سحراً لا يقاوم، وهذا لا يقلل من شأن وسائل النشر الأخرى وعلى رأسها شبكة الانترنت التي تمتاز بسرعة النشر والانتشار، ما يمكن الأدباء من الوصول إلى أكبر عدد من القراء، وفي الوقت ذاته الاطلاع على ابداعات زملائهم الآخرين".

يذكر أن المؤتمر التأسيسي لاتحاد كتاب الانترنت العرب فرع فلسطين سيتضمن عرضاً لأوراق عمل عدة حول الثقافة الرقمية، يقدمها كل من: الشاعر محمد حلمي الريشة، الصحفي عماد الأصفر، وبكر أبو بكر عضو الهيئة الإدارية لاتحاد الكتاب والأدباء الفلسطينيين، الذي تعهد باحتضان المؤتمر، وتوفير الرعاية اللازمة له.



”الحياة الجديدة“ والأزمة الغامضة

بعد قرار حكومي
لم ينفذ بتحويلها
إلى صندوق الاستثمار

الموظفون: الوضع الحالي يعني عدم احترام لموظفي الصحيفة وحقوقهم



نبيل عمرو.



حافظ البرغوثي.

دون الاستناد إلى أنظمة وقوانين، ولا يرد المدير العام على أي اعتراض إلا بقوله: "اللي مش عاجبُه يروح"، فهذه السياسة هي التي أوصلتنا إلى ما نحن فيه".

وعلق عباس جماعات الموظفين في القسم الفني على قرار الحكومة بقوله: "كان على إدارة الجريدة والمسؤولين أخذ رأي الموظفين قبل اتخاذ القرار، وكان على الحكومة أن تسكن الموظفين على درجات منصفة، حتى لا يبقى الموظف لعبة بيد إدارة الجريدة وديوان الموظفين، أما الوضع الحالي فيعني عدم احترام لموظفي الجريدة الذين لولاهم لما استمرت ١١ سنة".

أما ممدوح الجاغوب الذي يعمل محرراً في الصحيفة فقال: "ظروف العمل غير مريحة إطلاقاً، خاصة أنه ليس هناك تحديد للمسؤوليات، كما أن معظم الموظفين محبطون نفسياً لعدم وضع هيكلية خاصة بالصحيفة".

وهناك عدد من موظفي الصحيفة يعملون بعبود خاصة، وهم يتخوفون على مصيرهم، فكانت من نبيل عمرو وإجابة مطمئنة لهم: "أتعهد شخصياً بأن لا يجري توقيع أي صورة نهائية مع صندوق الاستثمار إلا بعد أن يضمنوا العاملين فيها، كما تضمن أهم مكونات صحيفة الحياة الجديدة".

الموظفون.. والحقوق الضائعة

ورغم أن عدداً من موظفي الصحيفة امتنعوا عن التجاوب مع "الحال"، ومنهم من أبدى رأيه ثم سحبه، أو كان حذراً جداً في الحديث، إلا أن آخرين عبروا عن آرائهم بصراحة، فرئيس القسم الرياضي بسام أبو عرة يقول: "يبدو أن هناك جهات مستفيدة من الوضع الراهن للصحيفة"، ويوضح ظروف الموظفين والرهنة: "ضاع علينا الكثير من الحقوق والترقيات وحتى الإجازات السنوية والعطل الرسمية وعلاوات طبيعة العمل الليلي والإضافي"، ويضيف أبو عرة: "أما بالنسبة للاستثمار فهو حديث في الهواء، وأعتقد أنه يجب على الحكومة الجديدة وضع يدها على الصحيفة لأننا تابعون لوزارة المالية التابعة للحكومة".

وفي ذات الإطار قال رئيس قسم التدقيق اللغوي إيهاب الرجوب: "سواء أكانت الجريدة حكومية أم خاصة، يجب احترام الموظف وحقوقه، فهناك انتهاكات واضحة لحقوق الموظفين الإدارية والمالية والإنسانية"، ويضيف: "المدير العام لم يكن معنياً بإيجاد الحلول الجذرية لمشاكل الجريدة والموظفين، فحتى الآن لا توجد آلية عمل واضحة، لذلك فالإجراءات العقابية توجّه جزافاً

امتياز خاص لأفراد في إطار السلطة". وفي ذات السياق أكد عمرو أن "العتب يقع على صندوق الاستثمار، أنا كنت أملك ٢٥٪ من أسهم الصحيفة، وتم التنازل عنها لمصلحة صندوق الاستثمار، وحتى الآن أتحمّل أكثر من ٣٠٠ الف دولار ديوناً على الحياة الجديدة باسمي وباسم حافظ البرغوثي، ونحن نتحمّل مسؤولية هذه الديون أمام البنوك، عندما تنتهي العلاقة المالية والإدارية هذا لا يعني أن العلاقة المهنية انتهت".

وبرر عمرو بيعه أسهمه في صحيفة الحياة لصالح صندوق الاستثمار بأنه لم يكن راضياً عن وضع الصحيفة، فإما أن تصبح شركة خاصة أو تتحول إلى حكومية، ولا يجب أن تبقى مختلطة، حسب رأيه.

يشار إلى أن عمرو نشر مقالاً بتاريخ ٤/٩/٢٠٠٥ في صحيفة الحياة الجديدة وعلى الصفحة الأولى، جاء فيه: "أقول وداعاً للحياة الجديدة لأنني أنهيت علاقتي المالية والإدارية والقانونية بمخالصة دقيقة، تدخل فيها محامون وخبراء ولجان مشتركة". فيما لا يزال عمرو إلى الآن يشغل منصب رئيس مجلس الإدارة، وعندما توجهنا لحافظ البرغوثي لتقديم توضيحاته حول ما ورد في مقال عمرو أجاب: "نبيل له حساباته السياسية، أنا ما عندي حسابات سياسية، أنا عندي حسابات أخلاقية ومهنية، هو يشتغل سياسة، وأنا ما يشتغل سياسة، لهذا السبب كان الرئيس الراحل ياسر عرفات لا يحتمل قلبي، لأنه يعلم أنه ليس لدي طموح سياسي". وعلق عبد الحميد على الأقوال السابقة: "هناك تناقض شديد، فأجوبة حافظ لا تتفق أبداً. هناك تناقض فعلي في واقع الصحيفة وهذا يتطلب فتح ملف هذه الصحيفة".

لوجه الله؟ لماذا لا يتبرع لموظفين في صحيفة الأيام أو القدس؟

الحياة.. وصندوق الاستثمار!

أصدر مجلس الوزراء منذ حوالي عامين قراراً ينقل الصحيفة إلى صندوق الاستثمار الفلسطيني، وحتى الآن لم يطبق هذا القرار، وعن أسباب التعطيل قال البرغوثي: "صندوق الاستثمار متقاعد عن واجبه"، وأشار إلى أنه منذ ثلاث سنوات وهو يسعى لدى رئيس الوزراء وزير المالية السابقين ولدى خالد سلام مسؤول صندوق الاستثمار الفلسطيني لتطبيق القرار، ولكن بلا جدوى.

في حين رأى عبد الحميد أن "تحويل الصحيفة إلى صندوق الاستثمار هو لحماية امتيازات فريدة واستبقائها قطاعاً خاصاً كإفراد بتمويل حكومي، ورغم ذلك بقيت علاقتها بالصندوق ملتبسة، توجد إشكالية حقيقية تطرح العديد من الأسئلة أهمها، لماذا يحول مشروع فاشل مالياً إلى حد خيالي لصندوق الاستثمار؟ ولماذا لم يتم عرضه أو تحويله للقطاع الخاص وإعادة إصدارها على أسس مهنية واقتصادية، ربحية؟ أو تطويرها كصحيفة حكومية رسمية تعتمد مقاييس الصحف الحكومية الناجعة، أو اغلاقها مع شرط الاحتفاظ بحقوق الموظفين كاملة غير منقوصة. هنالك لغز، تمت بموجبه مراعاة الحياة الجديدة، لا أدري، تم إيقاف كافة المطبوعات الحكومية إلا الحياة فقد تحولت إلى صندوق الاستثمار، لم يكن موقف وزير المالية السابق سلام فياض مفهوماً فالتحويل لصندوق الاستثمار كان بديلاً للحلول العملية التي تنطلق من المصلحة العامة، والهدف هو الحفاظ على

تُعتبر صحيفة الحياة الجديدة عن نمط معين من المؤسسات المعقدة التركيب غير الواضحة المعالم، فهي من جانب نشأت كصحيفة خاصة عام ١٩٩٥ لتتحول في ١٩٩٨/٨/١ إلى صحيفة مدعومة حكومياً، فبالرغم من تبعية الموظفين لديوان الموظفين ووزارة المالية ومنح الحكومة للصحيفة الأرض والمطبعة والورق، إلا أن القضايا المالية والإدارية خاضعة لسيطرة المؤسسين، وهم يشكلون مجلس إدارة الصحيفة.

حكومية أم خاصة؟

بعد أن صدرت "الحياة الجديدة" كصحيفة أسبوعية وباستثمار خاص، طلب الرئيس الراحل ياسر عرفات - كما قال رئيس تحرير الصحيفة حافظ البرغوثي - أن تكون يومية، ويعد فترة من صدورهما وتراجع وضعها المالي، اشترت شركة "البحر" الفلسطينية غالبية الأسهم، ومن ثم حول الرئيس الراحل الموظفين العاملين في الصحيفة آنذاك إلى ديوان الموظفين ووزارة المالية.

أما عن الوضع القانوني المالي للصحيفة، فأوضح البرغوثي أن "الصحيفة الآن مملوكة للحكومة مئة بالمئة". في حين يقول رئيس مجلس إدارة الصحيفة نبيل عمرو: "إنها ليست حكومية، ولكنها مدعومة من الحكومة كمشروع وطني جديد، لكنها مختلفة بمعنى أنه يوجد شركاء كشركة خاصة، والحكومة تدعّمها".

وحول ذات الموضوع قال الكاتب الصحفي مهدي عبد الحميد: "الصحيفة رسمية بالمقاييس التالية: الموظفون تابعون لديوان الموظفين، الموازنة تلتقى دعماً من الحكومة والمدخلات كالورق وثمان الحبر، بالإضافة للبناء والأرض"، وتساءل: "هل يتبرع قطاع عام بتغطية موظفين

غريب وأغرب

عماد الأصغر

غريب أن ينحى معارضو مقالة حجاوي عن منظمة التحرير إلى أسلوب الشخصية.

والأغرب أن مقالات حول حل السلطة لم تزل اهتماماً ماثلاً، رغم أن البديل الأكثر ترجيحاً لحل السلطة هو عودة الاحتلال.

غريب أن يصف الرئيس محمود عباس عملية الجهاد في تل أبيب بالحقيرة

والأغرب أن الذين كتبوا عن ذلك في الصحف ركزوا على غنى اللغة بالأوصاف البديلة، فبدوا كمن يختلف لفظياً مع العبارة ويتفق مع جوهرها.

غريب أن تصدر هذه الاتهامات وبهذا التعميم من خالد مشعل لأجهزة الأمن والرئاسة.

والأغرب أن تتضارب مواقف الحكومة من خطابه، فنائب رئيس الوزراء قال إن مشعل لا يمثل الحكومة، وأما وزير الخارجية فقال إنه يمثلها ولكن لا ينطق باسمها، ثم يتراجع مشعل جزئياً، فيما يهتف شبابه كلنا مشعل.

غريب أن تلفزيون فلسطين ملتزم ببث كامل جلسات التشريعي على الهواء مباشرة، وهي ميزة لم ينلها المجلس السابق.

والأغرب

أن رئيس المجلس طالب التلفزيون خلال جلسة على الهواء بنقل الجلسات لأهميتها، لم يعلق صديقي على المفارقة ولكنه تساءل أين هي الأهمية؟

غريب أن يختفي خبر محاولة أحد المجرمين اغتصاب طفلة في الثامنة من عمرها بغزة عن صحفنا، وإن تلجأ بعض المواقع الإلكترونية لترجمته عن معاريف.

والأغرب أن إخفاء الخبر جاء خوفاً من ذكر هوية المجرم المنتسب لإحدى الكتائب، علق أحدهم قائلاً: المهوسون متواجدون في كل مكان وزمان وتنظيم.

غريب أن يعترض حاجز فلسطيني موكب رئيس الوزراء وأن يمنعه من المرور، وأن تطالب الحكومة بالمسؤولية عن المعابر وأن يمنحها الرئيس هذه المسؤولية بسرعة فائقة.

والأغرب أن المعابر ما زالت بيد الرئاسة وأن طرفاً ثالثاً حاول إغلاقها من خلال تنفيذ عملية كبرى عند أحدها.

غريب أن صديقي رفض أخذ إجازة، رغم أنه يغادر منزله في قلبية يومية عند الخامسة صباحاً ليصلنا عند التاسعة، مخترباً أربعة حواجز.

والأغرب أن أجرة مواصلاته ارتفعت من ١٥ إلى ٣٠ شيقلاً. علق زميله قائلاً: "إن كان صعباً تحصيل الرواتب فهل من الصعب تعديل أجور المواصلات".

غريب أن يتسلم موظفو وزارة العمل تعاميم بتعليق نظام العقود.

والأغرب أن الوزير لم يصدر هذه التعاميم.

وغريب أن تتبادل الوزيرة ووكيلتها الاتهامات عبر الإعلام.

والأغرب أن يتم اللجوء إلى الشرطة لفك الاشتباك الوظيفي.

وغريب أن تقتحم كتائب شهداء الأقصى مقر وزارة المواصلات.

والأغرب أن يكون سبب الاقتحام هو المطالبة بأرقام العمومي.

غريب أن تسهل حركة المرور عبر حاجز قلنديا.

والأغرب أن يلعن أصحاب الفوردرات اليوم الذي فتح فيه الحاجز.

غريب أن نصل نهاية الشهر دون راتب.

والأغرب أن تختصر إحداهن كل الغرائب باستغراب تصرفات حمايتها.

غريب

غريب أن تغيب علامات الدهشة عن وجوهنا وتحل مكانها روح الفكاهة، وأن يضطر أستاذ جامعي إلى البدء بالتعري أمام الطلاب ليحبرهم على الاندهاش.

تجربة تحدي وتفوز وتفوز

نادي الفروسية
الفلسطيني



الرسمية للمتدربين والفرسان بمساعدة زميل له، واستمر على هذا الوضع ستة أشهر، إلى أن أصبحت لديه خبرة متواضعة بركوب الخيل، ثم أكمل المشوار إلى أن تم اختياره للمشاركة في المنتخب الوطني.

مشاركات جريئة رغم كل شيء

وعن نشاطات النادي أوضح البنزليط أن هناك نشاطات بشكل دوري في كافة المناسبات الوطنية والدينية: "شاركنا في البطولة العاشرة في الجزائر، وبالرغم من عدم تمكننا من اصطحاب خيولنا إلا أننا أثبتنا وجودنا، حيث تمت استعارة خيول من هناك، كما شاركنا في البطولة الإسلامية في السعودية من خلال فارس النادي مجد الناجي المقيم في دمشق، وحصلنا على المركز الرابع، ونشارك في بعض البطولات التي تقام في الأردن وسوريا وقطر، وحصلنا على المرتبة السادسة والسابعة في سباق القدرة والتحمل الذي أقيم في دبي، ونحن بصدد وضع خطة للتواصل مع فرسان في الخارج، كل في مجال تخصصه، ليشاركوا باسم النادي في حال عدم تمكننا من الخروج".

بهذه الرياضة، وأن عملية تدريب الحصان لا تقل عن ٣ سنوات، يتلقى خلالها التدريب والمعلومات اللازمة لأي نشاط. من جهتها قالت المدربة الأمريكية والمدربة الفنية في النادي نانسي زايلن إن التحدي الأول أمام النادي هو الاستمرار، وذلك بسبب الضائقة المالية والإغلاقات، ومع ذلك فالنادي يتقدم أكثر فأكثر، ويحاول أن يرفع من مستواه، وأعربت عن رضاها بشكل عام عن مستوى التدريب، لكنها أكدت أنه لا بد من التحرك على الصعيد الخارجي لجمع دعم.

من عامل في النادي إلى يطل فلسطين

أما خالد حماد الإفرنجي ٢٠ عاما من أريحا والذي حاز على لقب بطل فلسطين في نهائي دوري الفروسية الأول الذي نظم مؤخرا، فتحدث عن تجربته مع الخيول منذ ست سنوات، فيقول إنه بدأ مشواره كعامل في نادي الفروسية وكان يتمنى أن يركب الخيل ويصبح فارسا، فبدأ يختلس النظرات إلى الفرسان كيف يقودون الخيل وعملية القفز وكل نشاطات الفروسية، فأصبح يتدرب على ركوب الخيل بعد الانتهاء من فترة التدريب

ويقول البنزليط إن الرئيس عرفات كان الداعم الأول للنادي، وبعد وفاته استحكمت الأزمة المالية التي ربما يتم على أثرها إغلاق النادي، لكنه يرجو ألا يكون ذلك، إذ يعتمد النادي الآن على تبرعات من بعض الشخصيات المحبة للرياضة ووجوه الخير، وعلى رسوم الاشتراك لأعضاء النادي ورسوم الدروس وهي ٥٠ شيقل للدرس الواحد، مع أن عدد المتدربين متذبذب، ففي بداية الشتاء يصل ١٠٠ متدربا وعند الإغلاق لا يتجاوز ١٠ متدربا.

مشاعر الحصان حساسة

يقول البنزليط إن أهم شيء هو الاحترام المتبادل ومراعاة المشاعر، فالحصان كائن في غاية الحساسية، ومشاعره مرهفة، الكلمة تؤثر فيه كما الكرياج، وهو يغضب ويتعرض لصدمة عندما لا يتقن حركة من الحركات التي يطلبها الفارس، وربما تراه دون أكل لمدة يومين إذا فشل في أداء بعض الحركات، "مطلوب منا أن نراعيه ونراضيه ونخرجه للخارج ونغير له الجو، بالإضافة إلى ذلك نوفر للحصان رعاية غذائية وإشرافا طبيا ونظافة واستحماما". ويشير البنزليط إلى أن معظم الخيول التي يستقدمها النادي لا تمتلك أي ثقافة ومعرفة

محمد العزموي

بأربعة خيول ومستلزمات متواضعة وعلى قطعة أرض صغيرة؛ بدأ أول ناد للفروسية في فلسطين مشواره ليصبح اليوم اسما بارزا، هذا هو نادي أريحا للفروسية الذي أنشئ في نيسان عام ١٩٩٤ بتوجيهات ودعم الرئيس الراحل ياسر عرفات عندما عاد إلى أرض الوطن. بدأ داخل أريحا لينتقل بعد فترة إلى جنوب المدينة على قطعة أرض جرداء مساحتها ٢٠٠ دونم تقريبا، حُولت فيما بعد إلى ساحة خضراء، تضم إلى جانب نادي الفروسية الحديقة النباتية وملاعب وفنادق وقاعات للتدريب، عدد الخيول فيها يصل إلى ٢٥ من مختلفة الأصناف والأجناس، ذكورا وإناثا، عربية أصيلة وعربية محلية وألمانية وأمريكية.

يقول رئيس الاتحاد الفلسطيني للفروسية حسن البنزليط: "كنا بحاجة إلى مستلزمات، ونوعيات من الخيول، ومدربين، فاستقدمنا المدربة الأمريكية نانسي زايلن وهي مؤهلة ومعها رخصة من الاتحاد الدولي ومن جمعية الخيول البريطانية، وشيئا فشيئا إلى أن أصبحنا موجودين على الساحة العربية والإسلامية.

تذوقوها وتمتعوا

يوسف غيشان

للمواطن - كل مواطن - الحق في استخدام واستعمال جميع مرافق الدولة التي يدفع لها الضرائب، ومن أجل هذا الحق المقدس، اقترح توزيع إشعارات اعتقال على المواطنين جميعا، لكن على الدور والترتيب، حتى نضمن عدم الازدحام الذي قد ومن الممكن أن يعيق الحركة. هدف الاعتقال طبعاً هو ضمان تنفيذ هذا الحق، إذ ليس علينا أن ننتظر المواطن حتى يرتكب جنائية أو جنحة أو مخالفة سياسية لقانون أو نظام ما، وما شابها من قوانين الزجر والنهي عن كل شيء عدا المنكر الوطني والأمر بكل شيء عدا المعروف، حتى يمارس هذا المواطن حقه في استخدام السجون والزنازين المبتوثة كالدخون في أرجاء الوطن!!

هكذا:
- ينام المواطن مجانا في مكان مرتب ومنظم ومحروس جيد (عدا بعض الاستثناءات التي حصلت مؤخرا ولن تتكرر كثيرا!)
- يخلق شعره مجانا... حلاقة تدوم وتدوم... وتدوم!
- يأكل طعاما مغذيا ومجانا طوال فترة إقامته!
- المنطقه مكيفة ومدفأة، ما يريحه من مصاريف التكيف والتدفئة!
- المياه متوفرة وإمكانية الاستحمام موجودة!
- المواصلات مؤمنة ولا وجود لحوادث السير!
- خدمات دراي كلين وكوي!
- الكهرباء مجانا!
- رياضة صباحية واستخدام الأصناف والخيزران!
- الفروج مجاني!
- منظمات حقوق الإنسان العالمية والعربية والمحلية تتابع الأوضاع وتدب الصوت عند تجاوز حقوق المواطن هناك!!
يا الله ما أجمل أن تستعمل ما هو حقا!
إنها الحرية في انصع صورها!
تذوقوها وتمتعوا!!

حنين تصنع الديزل من زيت القلي

من بناتنا



حنين أبو بكر.

أهمية هذا الابتكار كما تقول حنين، أنه سيوفر بديلا عن البترول الذي سينفذ قريبا، كما سيقلل من التلوث في الجو " فاحتراق هذا الديزل لا يعطي رائحة كريهة، كما أنه يخفف من مشاكل الصرف الصحي التي ينجم جزء منها عن رمي الزيت في المجاري، هذا فضلا عن أنه أقل كلفة من البترول".

تطمح حنين لتطوير فكرتها، لكنها ستحتاج إلى مواد أكثر تعقيدا لتنقية الزيت المستعمل للقلي. وستتابع تطوير هذا المشروع رغم أنها لا تريد دراسة الكيمياء: "أحب أن أدرس الكيمياء، فله المستقبل بنظري، لكن سأواصل الاهتمام بالكيمياء وخصوصا العضوية، وسيبقى تحضير الديزل الحيوي مشروع شخصي وسأهتم بتطويره".

تشعر حنين بالفخر بتجربتها وكذلك والداها اللذان يعود الفضل لهما: "ماما وبابا علماني الإصرار والصبر، وهما أساس النجاح لأي مشروع. كما أن مديرة مدرستي ومعلمة الكيمياء الفضل الكبير لأنهما قامتا بتشجيعي ومتابعتي. وكذلك صديقاتي اللاتي يفتخرن بي".

وتنصح حنين أبو بكر الشباب والشابات في عمرها بالإكثار من القراءة، فهي سبب أساسي في نجاحها: "أنا من عائلة تحب القراءة كثيرا. أميل لقراءة الكتب العلمية، وتلك التي تتعلق بتنمية التفكير والإبداع، وكذلك الكتب الدينية".

جمان قنيص

تمكنت حنين أبو بكر ذات الستة عشر عاما من استخدام زيت القلي وتحضير الديزل الذي يمكن أن يستخدم مستقبلا كبديل عن مشتقات البترول الآخذة بالنفاد كما يؤكد العلماء والباحثون.

تقول حنين إن فكرة تحضير الديزل من زيت القلي خطرت ببالها العام الماضي، عندما كانت في الصف العاشر، ووردت عليها معلومة ذكرت بشكل عابر في كتاب الكيمياء، تفيد بأنه إذا أضيف للزيت كمية من الكحول، فإن الناتج هو ديزل حيوي وجليسرين. لم تهمل حنين هذه المعلومة: "بحثت عن شرح لهذه المعلومة في الإنترنت، وقرأت عنها الكثير، ثم طلبت من معلمتي في مدرستي القديمة أن تجري التجربة على زيت القلي لكنها رفضت، مع أن التجربة غير خطيرة. فقررت أن أقوم بالتجربة عندما تحين لي الفرصة. هذا العام انتقلت إلى مدرسة رام الله الثانوية للبنات، وقرأت قبل فترة في الجريدة أن النمسا أجرت التجربة التي كنت أفكر بها فحزنت كثيرا، وكتبت مقالا في جريدة الحياة بعنوان: "من المذنب المعلم أم التربية"، وذهبت إلى معلمة الكيمياء (نادرة) في مدرستي الجديدة فشجعتني، وكذلك المديرة، فأجريت التجربة بنجاح، وسُعرض تجربتي يوم الأربعاء ٢٠٠٦/٥/٣ في معرض البيرة العلمي".

الحال

هيئة التحرير

رئيسة التحرير المسؤولة:

نبال ثوابته

مديرة التحرير:

جمان قنيص

أياد الرجوب

الإخراج:

عاصم ناصر، وليد مقبول

هيئة التأسيس

عيسى بشارة، عارف حجاوي
نبيل الخطيب، وليد العمري

تصدر عن معهد الإعلام

جامعة الزيتونة

يصدر هذا العدد بمنحة من مؤسسة هاينريخ بيل
والمواد المنشورة تعبر عن آراء كتابها

هاتف ٢٩٨٢٩٨٩ ص. ب ١٤ بيرزيت - فلسطين

alhal@birzeit.edu